إعانة الخطباء

والأئمة بفقه إمامة الأمة

أعدها الشيخ

محمد بن زيد بن محمد المدخلي

المدرس بالمعهد العلمي في محافظة صامطة

تقديم

فضيلة الشيخ

أحمد بن يحيى بن محمد النجمي

فضيلة الشيخ

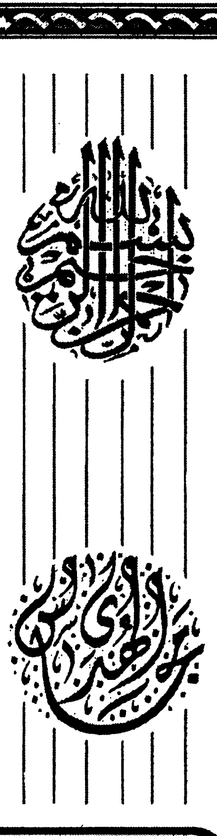
زيد بن محمد بن هادي المدخلي

مجالس الهدى للإنتاج والتوزيع

الجزائر

إِعَانَةُ الخُطَبَاءِ وَالأَئِمَّةِ

بِفِقْهِ إِمَامَةِ الأُمَّةِ



الطبعة الثانية لمجالس الهدى

١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م

رقم الإيداع القانوني: ٢٠٠٧ - ٩٢١

ردمك: ٩-١١٣ - ٤٣-٩٩٦١-٩٧٨



08.شارع السيدة الإفريقية - باب الواد - الجزائر . هاتف 00 77 96 021 / 12 63 96 021 فاكس: 00 61 96 021

موقعنا على الإنترنت: ht.p: / / www.madjaliss.com

البريد الإلكتروني: E-mail : info@madjaliss.com

الوكلاء خارج الجزائر

اليمن : دار الآثار - صنعاء. شارع تعز - حي شميلة مقابل جامع الخير - ص ب 17190
هاتف الإدارة : 613365 (9671+) . فاكس : 603256 (9671+).

مصر: دار الآثار - القاهرة. عين شمس الشرقية
هاتف : 26422323(20+) . فاكس : 26363786(20+).

المملكة العربية السعودية : دار ابن رجب للإنتاج و التوزيع - المدينة النبوية. شارع الأعمدة-
هاتف و فاكس : 8378938 (966+)

إعانة الخطباء والأئمة

بفقه إمامة الأمة

أعدها الشيخ

محمد بن زيد بن محمد المدخلي

تقديم

الشيخ العلامة أحمد بن يحيى بن محمد النجمي

الشيخ العلامة زيد بن محمد المدخلي

مجالس الهدى للإنتاج والتوزيع



تقريظ لفضيلة الوالد حفظه اللّه
ومتعه بالصحة والعافية ووفقه لكل خير

الحمد لله، وصلَّى اللهُ وسلَّم على عبده ورسوله محمَّد النَّبيِّ الهاشميِّ القرشيِّ العربيِّ، وعلى كلِّ من تخلَّق بخلقه واتَّبع بالفهم الصحيح هُدَاهُ، أمَّا بعد؛ فقد عرض عليَّ صاحب الفضيلة الابنُ محمَّد ابن زيد المدخلي بحثًا مختصرًا نافعًا مفيدًا له ولإخوانه طلَّاب العلم عمومًا وأئمَّة المساجد وخطباء الجوامع خصوصًا، تحدَّث فيه عن تصحيح الاعتقاد وعن الشَّعائر العظام وما يتعلَّق بذلك من حقوق وواجبات وأدب وسلوك على النَّهج الذي أتى به سيِّد الأنام ورسول الإسلام محمَّد، عليه من اللَّه أفضل الصَّلاة وأزكى السَّلام، وكان على طريق السُّؤال والجواب، وقد ذكر السَّبب الباعث له على تدوينه على الطَّريقة المذكورة، وقد اسْتَحْسَنْتُ طبعَه ونشره ليعمَّ نفعُه ويبقى له أجرُه، وأسأل اللَّه لنا وله ولجميع المؤمنين التَّوفيق والسَّداد في كلِّ ما نأتي ونذر، وصلَّى اللَّه وسلَّم على نبيِّنا محمَّد سيِّد البشر وصاحب الشَّرع العظيم المطهر.

وكتب: زيد بن محمد هادي المدخلي

٢٠/١١/١٤٢٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول للَّه، وعلى آله وصحبه.

وبعد: فقد أرسل إليَّ فضيلةُ الشَّيخ محمَّد بن زيد بن محمَّد المدخلي - وفَّقه اللَّه - رسالته الَّتي سمَّاها «إعانة الخطباء والأئمَّة بفقه إمامة الأمَّة» وهي إجابة على أسئلة تتكون من مجموعتين:

١- المجموعة العقدية، وهي أسئلة تتعلَّق بالعقيدة.

٢- المجموعة الفقهية، وهي أسئلة تتعلَّق بالطَّهارة والصَّلاة جماعةً وجمعةً والعيدين والاستسقاء والكسوف وتغسيل الميِّت، وقد ركَّزت على قراءة المجموعة العقديَّة مرَّتين فرأيته وُفِّقَ فيها للإجابة الحقَّة باختصار غير مخلٍّ، لذلك فهي مفيدة لطالب العلم المبتدئ ومفيدة أيضًا لمن تصدَّى لإمامة النَّاس، وإنِّي لأحثُّ طلَّاب العلم على قراءتها والاستفادة منها، وباللَّه التَّوفيق.

كتب هذا: أحمد بن يحيى النجمي ١/١/١٤٢٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

(تقريظ لفضيلة الوالد حفظه اللّه
ومتعه بالصحة والعافية ووفقه لكل خير)

وهي أبيات من الشعر قالها الوالد تقريظًا لما بدأته من جمع لأقوال أهل العلم من كتبهم المؤلفة التي تزخر بعلوم نافعة ومن تلكم الكتب كتب الوالد حفظه اللّه وسدده التي ألفها وكنت قد سميت هذا الإصدار «إعانة الخطباء والأئمة بفقه إمامة الأمة» ولما سلمته قرّظه بتقريظين أحدهما بطريق النثر والثاني بأسلوب الشعر.

باكورة العمر ما أجلى معانيها　　كالروضة (الحسنا) طابت لجانيها

أحكام فقه وتوحيدٍ مبيَّنةٍ　　كذاك آدابها تمَّت مبانيها

مأخوذة من خيار الكتب واضحة　　في اللفظ والسبك لا تخفى مراميها

ما شانها منطق فالعلم ألبسها　　ثوب الجمال فلا لا تزهدوا فيها

فيها غذاء كشهدٍ في خزائنه　　طوبى لعبد يوالي من يواليها

ضمتْ فنونًا كضوء الشمس إذ سطعت　　ونورها مشرقٌ قد خاب شانيها

وكونها لأصول الدين جامعةً　　لا شكّ فيه فسل عنها نواديها

وكونها سهلة جاءت ميسرة　　فذروة الفوز يا نعمى لقاريها

فالمدح للعلم تكريم ومنقبة　　بشرى لمن نال شيئًا من معانيها

قد صاغ تقريظها النجميُّ[1] مبتهجًا سدّتْ ثغورًا وصوت الحق حاديها
والشكر مني لمن قد قام يرصدها في جنح ليلٍ لقد طابت لياليها
والحمد لله في سرٍّ وفي علن ما رفرف البرق من أعلى أعاليها
ثم الصلاة على المختار من مضرٍ خير البرية قاصيها ودانيها
والآل والصحب تغشاهم تحيتنا بالمسك فوّاحة تحلو لراويها

* * *

(١) الشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي حفظه الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي منَّ علينا بدين الإسلام، واصطفى رسولنا - عليه الصَّلاة والسَّلام - من بين الأنام، وأشهد أن لا إله إلَّا اللَّه الملك العلَّام، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبدُ اللَّه ورسولُه الدَّاعي إلى سُبُلِ السَّلام.

أمَّا بعد:

فمن باب التَّحدُّث بنعمة للَّه، فإنَّ ممَّا أنعم اللَّه تعالى به عليَّ في هذا اليوم الثَّالث عشر من شهر شعبان، من عام سبعة وعشرين وأربعمائة وألف من الهجرة: إتمام وإخراج ما بين يدي القارئِ الكريم، وقد أسميته: «إعانة الخطباء والأئمَّة بفقه إمامة الأُمَّة»، فللَّهِ الحمدُ والمنَّة، وأسأله تعالى أن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته وأن يتمَّ علينا نعمه الظَّاهرة والباطنة في هذه الدُّنيا وفي الدَّار الآخرة إنَّه غنيٌّ حميد.

أيُّها القارئ الكريم، كما يسرُّني أنْ أذكر لك سَبَبَ جمعي لهذه الأجوبة العلميَّة الشَّرعية على تلك الأسئلة الهادفة المفيدة، التي صدرت عن اللَّجنة الاستشارية بفرع وزارة الشُّؤون الإسلامية بمنطقة جازان، وعلى رأس اللَّجنة رئيسها القدير، صاحب الفضيلة رئيس المحاكم الشرعية، الشيخ الدُّكتور/ عبد الرَّحمن بن محمَّد الغزي، وفَّقهم اللَّه جميعا لما فيه رضاه.

فقد حَصَلْتُ على نسخة منها وأُعجبْت بما تضمَّنَتْه، فأَلْزَمْتُ نَفْسِي بالبحث عن أجوبتها من المصادر الموثُوقَةِ مُسْتَثْمِرًا بعض أوقاتي، ومستذْكِرًا لمعلوماتي، وراجيًا من اللَّه أن تكون في ميزان حسناتي، فتيسَّر ما بين يديك.

وقد اختصرت الجواب، واقتصرت على ما ترجَّح لأئمَّة العلم من الصَّواب، وأضفت بعض الأسئلة لتكتمل الفائدة ويتمَّ المقصود.

وحيث إنَّ الخطأ من طبيعة البشر فإنَّ ما كان من صواب كَتَبْتُه، فهو بفضل اللَّه ثمَّ بجمع أولئك العلماء الأجلَّاء، وما كان من خطأ أو قصور فهو منِّي ومن الشَّيطان، واللهُ ورسولُه منه بريئان، وآمل التَّكرُّم مِمَّنْ عَثَرَ على شيء يجب تصحيحه أو التَّنبيه عليه أن ينبِّهني على ذلك لأُصلحه، وهذا هو مقتضى التَّعاون على البرِّ والتَّقوى كما لا يخفى على ذوي الألباب.

وفي الختام أشكرُ اللَّه تعالى، ثمَّ أشكر أبي وشيخي، وفَّقه اللَّه وأسبغ عليه نِعَمَ الدِّين والدُّنيا، وصلَّى اللَّه وسلَّم على النَّبيِّ المصطفى ومن بهديه اقتفى.

كتبه

محمد بن زيد بن محمد مدخلي

ج/ ٠٥٠٣٥٤٦٨٧٠

١٤٢٧/٨/١٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

أسئلة العقيدة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبيِّنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين. أمَّا بعد:

العقيدة الإسلاميَّة هي التي بعث اللَّه بها رُسُلَه، وأنزل بها كتبَه، وأوجبها على جميع خلقه الجنِّ والإنس، كما قال تبارك تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ﴾، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّـٰغُوتَ﴾، فكلُّ الرُّسل جاءوا بالدَّعوة إلى هذه العقيدة، وكلُّ الكتب الإلهيَّة نزلت لبيانها وبيان ما يبطلها ويناقضها أو ينقصها، وكلُّ المكلَّفين من الخلق أُمروا بها، وأنَّ ما كان هذا شأنه وأهميَّته لَجَدِيرٌ بالعناية والبحث والتَّعرُّف عليه.قبل كل شيء و«**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**»[1].

فيجب اختيارُ الكتبِ الصَّحيحة السَّليمة، التي أُلِّفت على منهج السَّلف الصَّالح أهلِ السُّنَّة والجماعة، والعكوف عليها قراءةً وفهمًا وعملًا ودعوةً للنَّاس بالحكمة والموعظة الحسنةِ، وكذا بالجلوس في حلقات أهل العلم الموثوقِ بهم، والأخذ عنهم بأيِّ وسيلة من وسائل

(١) البخاري في كتاب العلم، ومسلم في كتاب الإمارة وغيرهما.

النَّشر للعلم الشَّرعيِّ.

وإليك بعضًا من الأسئلة المهمَّة التي تتعلَّق بجانب العقيدة ومنهجِ السَّلف الصَّالح، رحمهم الله:

*** السؤال الأول:**

ما هي العبادةُ، ومتى يكون العمل عبادةً، وما شروطها؟

*** الجواب:**

عُرِّفت العبادةُ بعدَّة تعريفات، ولعلَّ أجمعها تعريف شيخِ الإسلام ابن تيمية - رحمه اللَّه تعالى - لها بقوله: «اسمٌ جامعٌ لكلِّ ما يحبُّه اللهُ ويرضاه من الأقوال الأعمال الظَّاهرة والباطنة، والبراءةُ ممَّا ينافي ذلك ويضادُّه».

ويكون العملُ عبادةً: إذا توفَّرَ فيه شيئانِ، هما:

كمالُ الحبِّ لله تعالى، مع كمال الذُّلِّ له تعالى، قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠].

وشروطُ العبادةِ:

صدقُ العزيمةِ، وإخلاص النيَّة، وموافقة الشَّرع، قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠].

*** السؤال الثاني :**

ما معنى لا إله إلَّا للَّه ،وما شروطُها ،دَلِّلْ لما تقول ؟

*** الجواب :**

معناها : لا معبودَ بحقٍّ إلَّا اللهُ تعالى .

ولها ركنان، هما : النَّفي والإثبات، «لا إله» : نافيًا جميعَ ما يعبد من دون للَّه ، «إلا الله» : مثبتًا العبادةَ لله وحده لا شريك له .

وشروطها سبعة ، وهي :

١ – **العلم بمعناها المراد منها ، وما تنفيه وما تثبته :** قال تعالى : ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف : ٨٦]، أي : يعلمون بقلوبهم ما شَهِدت به ألسنتُهم .

٢ – **اليقين :** أن يكون قائلُها مُسْتَيْقِنًا بما تدلُّ عليه ، فإن كان شاكًّا بما تدلُّ عليه لم تنفعه ، قال تعالى : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟﴾ [الحجرات : ١٥] .

٣ – **القبول المنافي للرَّدِّ :** فيجب القبول لما اقتضته هذه الكلمة من عبادة اللَّه وحده وترك عبادة ما سواه ، فمن قالها ولم يقبل بذلك ولم يلتزم به كان من الذين قال اللَّه تعالى فيهم : ﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (٣٥) وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓا۟ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍۭ﴾ [الصافات : ٣٥ – ٣٦] .

٤ – **الانقياد المنافي للتَّرك :** فيجب الانقيادُ لما دلَّت عليه، قال تعالى : ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ [لقمان : ٢٢] .

والعروة الوُثْقَى هي: «لا إله إلا الله»، ومعنى «يسلم»: ينقاد لله بالإخلاص له.

٥ - **الصِّدق المنافي للكذب**: فلابدَّ أن يقول: «لا إله إلا لله» مصدقًا بها قلبه؛ فإنْ قالها بلسانه ولم يصدِّق بها قلبه، كان منافقًا كاذبًا، قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝٨ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ٨ - ٩].

٦ - **الإخلاص المنافي للشِّرك**: وهو تصفية العمل من جميع شوائب الشِّرك بأن لا يقصد بقولها طمعًا من مطامع الدُّنيا ولا رياءً ولا سمعة قال اللَّه تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البينة: ٥].

وفي الحديث الصَّحيح عن عتبان، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ ﷻ**» رواه البخاريُّ.

٧ - **المحبَّةُ المنافيةُ للبُغْضِ**: فيحبُّ هذه الكلمة وما تدلُّ عليه، ويحبُّ أهلها العاملين بمقتضاها، قال تعالى: ﴿والذين آمنوا أشد حبا لله﴾ [البقرة: ١٦٥]، فأهل «لا إله إلا الله» يحبُّون اللَّه حبًّا خالصًا.

وزاد بعض أهل العلم شرطًا ثامنًا وهو:

٨ - **الكفرُ بما يُعبد من دون اللَّه من الطَّواغيت**: قال تعالى: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

وتحقيق هذه الشَّهادة: ألَّا يعبد إلا للَّه، وحقُّها: فعل الواجبات واجتناب المحرَّمات.

*** السؤال الثالث:**

ما معنى شهادة أنَّ محمَّدًا رسول للَّه، وما شروطها؟

*** الجواب:**

معناها: الإيمان واليقينُ التَّامُّ بأنَّه رسولُ اللَّه حقًّا، وأنَّ رسالته عامَّة للبشر، وأنَّه عبدٌ لا يُعبد ورسول لا يُكذَّب، وأنَّه خاتم الأنبياء والمرسلين، وأنَّ الكتاب الذي أُنزل عليه هو القرآن الكريم، وهو آخر كتب اللَّه المنزَّلة، وشريعته هي الشَّريعة النَّاسخة للشرائع التي قبلها.

ولها ركنان:

١ - الاعتراف برسالته ﷺ.

٢ - اعتقاد عبوديَّته ﷺ لله تبارك وتعالى.

وشروط هذه الشَّهادة:

١ - الاعتراف برسالته، واعتقادها باطنًا في القلب.

٢ - النُّطق بذلك والاعتراف بها ظاهرًا باللِّسان.

٣ - العمل بما جاء به من الحقِّ، وترك ما نهى عنه من الباطل.

٤ - تصديقه فيما أخبر به من الغيوب الماضية والمستقبلة.

٥ - محبَّته أشدّ من محبَّة النَّفس والمال والولد والوالد والنَّاس أجمعين.

٦ - تقديم قوله على قول كلِّ أحد والعمل بسنَّته.

ومقتضى هذه الشَّهادة: طاعة الرَّسول ﷺ وتصديقه، وترك ما نهى عنه، والاقتصار على العمل بسنَّته، وترك البدع والمحدثات، وتقديم قوله على قول كلِّ أحد.

*** السؤال الرابع:**

ما نواقض الشَّهادتين؟

*** الجواب:**

هي نواقض الإسلام التي عقد لها الفقهاء في كتب الفقه بابًا سمَّوه (باب الرِّدَّة)، وأهمُّها عشرةُ نواقض:

١ - الشِّرك في عبادة الله: قال اللَّه تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا﴾ [النِّساء: ٤٨].

٢ - من جعل بينه وبين اللَّه وسائط يدعوهم ويسألهم الشَّفاعة ويتوكَّل عليهم.

٣ - من لم يكفِّر المشركين أو شكَّ في كفرهم أو صحَّح مذهبهم.

٤ - من اعتقد أنَّ هدي غير النَّبيِّ ﷺ أكمل من هديه، وأنَّ حكمَ غيره أحسن من حكمه، كالَّذين يفضِّلون حكم القوانين على حكم الإسلام.

٥ - من أبغض شيئًا مِمَّا جاء به الرَّسول ﷺ ولو عمل به.

٦ - من استهزأ بشيء من دين اللَّه الَّذي جاء به الرسول ﷺ.

٧ - السِّحر، ومنه الصَّرف والعطف بفعله أو الرِّضا به.

٨ - مظاهرةُ المشركين ومعاونتُهم على المسلمين .

٩ - من اعتقد أنَّ بعض النَّاس يسعه الخروجُ عن شريعة محمَّد ﷺ .

١٠ - الإعراض عن دين اللَّه لا يتعلَّمه ولا يعمل به .

وهذه النَّواقض العشرة، هي التي ذكرها الإمام المجدد الشيخ/ محمَّد بن عبد الوهَّاب رحمه الله في رسائله .

*** السؤال الخامس :**

ما توحيد الألوهيَّة ،وما ضدُّه ،مع الدَّليل ؟

*** الجواب :**

هو إفراد اللَّه تعالى بأفعال العباد التي يفعلونها على وجه التقرُّب المشروع كالدُّعاء والنَّذر والنَّحر والرَّجاء والتَّوكُّل، ونحوها ممَّا ذكره العلماء بالتَّتبّع والاستقراء .

وهذا النَّوع من أنواع التَّوحيد، هو موضوع دعوة الرُّسل جميعًا ؛ لأنَّه الأساس الذي تُبْنَى عليه الأعمال، وبدون تحقيقه لا تصحُّ الأعمال، بل ويحصل ضدُّه وهو الشِّرك .

والشِّرك نوعان: أكبر ؛ ينافي التَّوحيد بالكلية، وأصغر ؛ ينافي كماله .

قال اللَّه تعالى : ﴿واعبدوا اللَّه ولا تشركوا به شيئا ﴾ [النساء: ٣٦] .

وقال تعالى : ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٨٨] .

*** السؤال السادس:**

ما هو الشِّرك الأكبر، مع الدَّليل؟ واذكر أنواعه، وشيئًا من صُوَرِه.

*** الجواب:**

هو جعلُ شريكٍ لله تعالى في ربوبيَّته وإلهيَّته.

والشِّرك الأكبر، هو أعظم الذُّنوب، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

وقال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [المائدة: ٧٢].

والشِّرك الأكبر يخرجُ من الملَّة ويخلد صاحبه في النَّار إذا مات ولم يتبْ منه.

وأنواعه:

١ - شرك النيَّة والقصد والإرادة.

٢ - شرك الطَّاعة؛ بتحليل ما حرَّم اللَّه وتحريم ما أحلَّ اللَّه.

٣ - شرك الدُّعاء لغير اللَّه.

٤ - شرك المحبَّة.

ومن صُوَرِهِ: دعاء غير اللَّه، والتقرُّب بالذَّبائح لغيره تعالى، والنُّذور لغير اللَّه من القبور والجنِّ، والخوف من الموتى أو الجنِّ أو الشَّياطين أن يضرُّوه أو يمرضوه، ومن الشِّرك ما يمارس في بعض البلدان حول الأضرحة المبنيَّة على قبور الأولياء والصَّالحين من طلب الحاجات من

المقْبُورِينَ والاستغاثةِ بهم .

*** السؤال السابع :**

ما هو الشِّرك الأصغر مع الدليل ؟

*** الجواب :**

هو ما دلَّ الدَّليل على أنَّه شرك أصغر ؛ ولكنَّه ليس من جنس الشِّرك الأكبر ، كالرِّياء اليسير ، والحلف بغير اللَّه بدون تعظيم للمحلوف به ، وقول : ما شاء اللَّه وشئت ، ومنه العمل لأجل الطَّمع الدُّنيوي ، قال النَّبيُّ ﷺ : «**أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشِّرْك الأَصْغَر**» ، قالوا : يا رسول اللَّه ! وما الشِّرك الأصغر ؟ قال : «**الرِّيَاءُ**» رواه أحمد والطبرانيُّ .

والشِّرك الأصغر ، قال عنه العلماء : إنَّه أكبر من كبائر الذُّنوب ، فهو خطير على صاحبه ، ولذا خافه النَّبيُّ ﷺ على أمَّته ، وصاحبه تحت المشيئة إذا مات ولم يتب على القول الرَّاجح .

*** السؤال الثامن :**

ما توحيد الرُّبوبيَّة ، وما ضده ، مع الدَّليل ؟

*** الجواب :**

هو إفراد اللَّه تعالى بأفعاله ؛ بأن يعتقد المكلَّف أنَّ اللَّه وحده الخالقُ لجميع المخلوقات ، الرَّازق ، مالك الملك ، المدبِّر لشؤون العالم كلِّه ، يُعزُّ ويُذلُّ ، يصرِّف اللَّيل والنَّهار ، يحيي ويميت ، قادر على كلِّ شيء .

وضده : الشِّرك في الرُّبوبيَّة ؛ باعتقاد أنَّ بعضَ المخلوقات التي تُعبد من دون اللَّه تَمْلِك بعضَ التَّصرُّفات في الكون من خَلْقٍ وإيجاد وضرٍّ

ونفع وحياةٍ وموت وغيرِ ذلك ممَّا لا يملكه إلَّا اللَّه جلَّ وعلا .

قال تعالى : ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ﴾ [الزمر : ٦٢] .

وقال تعالى : ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا﴾ [هود : ٦] إلى غير ذلك من الآيات .

*** السؤال التاسع :**

ما توحيد الأسماء والصِّفات ، وما ضدُّه ، مع الدَّليل ؟

*** الجواب :**

هو الاعتقاد الجازم بأنَّ اللَّه ﷻ له الأسماءُ الحسنى والصِّفات العلى ، الواردة في كتابه العزيز والثَّابتة عن رسوله الأمين ﷺ ، وهو متَّصف بجميع صفات الكمال ومنزَّه عن جميع صفات النَّقص متفرِّدٌ بذلك عن جميع الكائنات .

قال اللَّه تعالى : ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [الأعراف : ١٨٠] .

وضدُّ هذا النَّوع من التَّوحيد : عدمُ الإيمان بها ، وبصرفِها عمَّا دلَّت عليه من المعاني الحقيقية بتحريف اللَّفظ وتبديله ، أو بتحريف المعاني عمَّا هو المقصود بها حقًّا أو بالتَّعطيل بنفيها أو بتأويلها تأويلًا يُخْرجها عن حقيقتِها ، أو بالتَّكييف ؛ بمعنى تصوُّر الصِّفة على كيفية معيَّنة ممَّا قد يَخْطُر في أذهان البَشَرِ أو بالتَّمثيل ؛ بمعنى تمثيل أسماء اللَّه وصفاته بأسماء المخلوقين وصفاتهم ، وتصوُّر أنَّها على مثال ما هو موجود عند البشر .

وأشهر أصناف المخالفين لأهل السُّنَّةِ والجماعة في باب الأسماء والصِّفات ثلاثة:

١ - غلاة الجهمية الذين جحدوا الأسماء والصفات.

٢ - المعتزلة الذين أنكروا الصِّفات.

٣ - أهل التَّعطيل الجزئي؛ وهم الأشاعرة والماتريدية والكلابية، ومن تبعهم، الذين سلكوا مسلك أهل التَّعطيل بتأويلهم المذموم لنصوص الصِّفات.

والواجب: هو الأخذ بمنهج السَّلف في هذا النَّوع من أنواع التَّوحيد، وهو أنَّهم يثبتون للهِ تعالى ما أثبته لنفسه أو أثبته له رسوله ﷺ من الأسماء والصِّفات مع إثبات ما دلَّت عليه من المعاني الحقيقية، وينفون عن اللَّه تعالى ما نفاه عن نفسه أو نفاه عنه رسوله ﷺ، وهم في إثباتهم لا يشبِّهون اللَّه تعالى بخلقه، بل يثْبِتون الاسم والصِّفة من غير أن يمثِّلوها أو يشبِّهوها بصفات المخلوقين، ومن غير أن يكيِّفوها بكيفيَّة معيَّنة، وليس معنى ذلك أنَّهم يؤمنون بأشياء لا يفهمون معناها؛ بل إنَّهم يعقلون المعاني الحقيقية التي دلَّت عليها؛ لكنَّهم يفوِّضون علم الكيفيَّة إلى اللَّه تعالى، قال اللَّه تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

وقال تعالى: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٧٤].

*** السؤال العاشر :**

ما معنى قولهِ ﷺ : «إِنَّ للهِ تسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ» .

*** الجواب :**

قد فُسِّر ذلك بمعانٍ منها : أي حَفِظَها وفَهِمَ معناها ، والعمل بما دلَّت عليه ودعاء اللَّه بها .

*** السؤال الحادي عشر :**

هل جميع أنواع التَّوحيد متلازمةٌ فينافيها كلّها ما ينافي نوعًا منها ؟

*** الجواب :**

نعم ، متلازمةٌ يجب الإيمان بها جميعًا ، فمن أقرَّ بتوحيد الرُّبوبيَّة والأسماء والصِّفات لَزِمَهُ أن يُقِرَّ بأنَّه لا يستحقُّ العبادة بجميع أنواعها إلَّا اللَّه ﷻ ، كما أنَّ توحيد الرُّبوبيَّة والأسماء والصِّفات يستلزم توحيد الألوهية ، ومن وحَّد اللَّه في ألوهيَّته تضمَّن توحيده توحيد الرُّبوبية والأسماء والصفات ، وهي أيضًا متلازمة ، فمن أشرك في نوع منها فهو مشرك في البقيَّة .

*** السؤال الثاني عشر :**

ما معنى الإيمان بالملائكة ، واذكر بعضًا من أسمائهم وأعمالهم ؟

*** الجواب :**

معناه : الإيمان بوجودهم إيمانًا جازمًا على وجه الإجمال ، ثمَّ

الإيمان بمن ورد به النَّصُّ منهم على وجه الخصوص، وبما ورد من صفاتهم ووظائفهم.

وهم أصناف كثيرة: منهم الموكَّلون بحمل العرش، ومنهم خَزَنَة الجنَّة والنَّار، ومنهم الموكَّلون بحفظ أعمال العباد.

ومن أسماء بعضهم: جبريل الموكَّل بالوحي، وميكائيل الموكَّل بالقَطْرِ والنَّبات، ومَالِك الموكَّل بالنَّار، وإسرافيل الموكَّل بالنَّفخ في الصُّور، عليهم السَّلام.

*** السؤال الثالث عشر:**

ما معنى الإيمان بالكتب، وما منزلة القرآن الكريم من الكتب المتقدِّمة؟

*** الجواب:**

معناه: الإيمان والاعتقاد الجازم أنَّ اللَّه ﷻ أنزل على رسله كتبًا فيها أمره ونهيه ووعده ووعيده، وما أراده اللَّه من خلقه، وفيها الهدى والنُّور، قال اللَّه تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

وهذه الكتب: هي القرآن والتَّوراة والإنجيل والزَّبور وصحف إبراهيم وموسى، ومنها ما لم يَرِدْ ذكرُه في شرعنا.

ومنزلة القرآن: أنَّه أفضل الكتب المنزَّلة، وآخر الكتب، لا ينسخ ولا يبدَّل، تكفَّل اللَّه بحفظه؛ من أيِّ تحريف وتبديل أو زيادة أو نقص

إلى يوم يرفعه للَّه .

وهو المُهَيْمِنُ على الكتب السَّابقة والمصدِّق لها ، قال اللَّه تعالى : ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨] .

ويجب على جميع الأمَّة اتِّباعه وتحكيمه ، وما تردَّت أحوالُ أمَّةٍ من الأمم وفسدت واختلفت إلَّا بسبب إعراضها عن كتاب اللَّه تعالى واتِّباعها لغيره .

*** السؤال الرابع عشر :**

ما معنى التَّمسُّك بالكتاب والقيام بحقِّه ؟

*** الجواب :**

معنى ذلك : الإيمان بأنَّه كلام ربِّ العالمين ، وكتابُه المبينُ ، وحبله المتين ، المنزَّل على رسول اللَّه الأمين محمَّد بن عبد اللَّه ﷺ ليكون متعبَّدًا بتلاوته وحَكَمًا في كلِّ شيءٍ للأمَّة ، وأنَّه يجب على جميع الأمَّة اتِّباعه وتحكيمه مع ما صحَّ من السُّنَّة عن النَّبيِّ ﷺ قال تعالى : ﴿فَإِن تَنَـٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾ [النساء: ٥٩] .

ومن حقه : تلاوتُه مع التَّدبُّر والعمل بما فيه واحتساب الأجر في ذلك .

* **السؤال الخامس عشر :**

ما معنى الإيمان بالرُّسل، وما عدد من ورد اسمُه في القرآن، وما أسماء أولي العزم؟

* **الجواب :**

معنى ذلك : الإيمان والاعتقاد الجازم أنَّ اللَّه سبحانه أرسلَ إلى عباده رُسُلًا مبشِّرين ومنذرين، ودعاة إلى دين الحقِّ لهدايةِ البَشَرِ وأنَّ الرُّسل - عليهم الصلاة والسلام - جميعهم بلَّغوا الرِّسالة وأدَّوا الأمانة ونصحوا الأمَّة وجاهدوا في اللَّه حقَّ جهاده، إيمان بذلك إيمانًا مجملًا، وإيمان بنبيِّنا محمَّد ﷺ إيمانًا مفصَّلًا يقتضي اتِّباعه فيما جاء به على وجه التَّفصيل .

وقد ورد في القرآن الكريم ذكرُ خمسة وعشرين نبيًّا ورسولًا .

وأولوا العَزْمِ منهم خمسة وهم : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمَّد - عليهم الصَّلاة والسلام - والدَّليل قوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ [الأحزاب: ٧] .

* **السؤال السادس عشر :**

ما معنى الإيمان باليوم الآخر، واذكر مثالًا لأَمَارَاتِهِ؟

* **الجواب :**

الإيمان والاعتقاد الجازم بيوم القيامة، وبما أخبر اللَّه به عنه ممَّا يقع فيه ممَّا يكون بعد الموت وحتَّى يدخل أهلُ الجنَّةِ الجنَّةَ وأهلُ النَّارِ النَّارَ، قال تعالى : ﴿وَبِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ .

وله علامات صغرى وكبرى:

فالصغرى: هي التي تتقدَّم السَّاعة بأزمان متطاولة، مثل: بعثة النَّبيِّ ﷺ وظهور الفِتَنِ وتضييع الأمانة والتَّطاول في البنيان وتقارب الزَّمن وقلَّة البركة في الأوقات وقبض العلم وفشوِّ الجهل، ومن الأدلَّة ما جاء عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسولَ اللَّه ﷺ يقول: «**اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ المَقْدِسِ، ثُمَّ مَوْتَانٍ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقعاصِ الغَنَمِ، ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ المَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةُ دِينَارٍ فَيَظِلُّ سَاخِطًا، ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ العَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الأَصْفَرِ فَيَغْدرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَة، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشرَ أَلْفًا**» أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الجزية، وما جاء في حديث جبريل المشهور حيث سُئل فيه ﷺ عن الإسلام والإيمان والإحسان ووقت السَّاعة وفيه: قال جبريل عليه السلام لرسول اللَّه ﷺ: «فأخبرني عن السَّاعة، فقال ﷺ: **مَا المَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ**، قال: فأخبرني عن أماراتها، فقال: **أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الحُفَاةَ العُرَاةَ العَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي البُنْيَانِ**» أخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الإيمان.

وأمَّا العلامات الكبرى: فهي تدلُّ على قرب قيام السَّاعة، وهي التي ذُكرت في حديث حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه، قال: «اطَّلَع علينا رسول اللَّه ﷺ ونحن نتذاكر، فقال: «**مَا تَذَاكَرُونَ؟**»، قالوا: نذكر السَّاعة، قال: «**إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْا قَبْلَهَا عَشرَ آيَاتٍ**»، فذكر **الدُّخانَ**

والدَّجَّال والدَّابَّة وطلوع الشَّمس من مغربها ونزولَ عيسى بنَ مريم عليه السلام ويأجوجَ ومأجوجَ وثلاثةَ خسوفٍ: خسفٍ بالمشرق وخسفٍ بالمغرب وخسفٍ بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد النَّاس إلى مَحْشَرِهِم» أخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الفتن وأشراط السَّاعة.

*** السؤال السابع عشر:**

ما المرادُ بفِتْنَةِ القَبْرِ، وما الدَّليل على النَّعيم فيه أو العذاب؟

*** الجواب:**

المراد بها سؤال المَلَكَيْنِ للميِّت في قبره؛ عن ربِّه وعن دينه وعن نبيِّه ﷺ، وهي من أمور الغيب، والقبر إمَّا روضة من رياض الجنَّة أو حفرة من حفر النَّار.

ومن الأدلة: ما جاء عن أنس رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**العَبْدُ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى وَذَهَبَ أَصْحَابُهُ، حَتَّى إِنَّهُ يَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ، أَتَاهُ مَلَكَانِ فَأَقْعَدَاهُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ مُحَمَّد ﷺ؟ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ أَبْدَلَكَ اللهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الجَنَّةِ**»، قَال النَّبيُّ ﷺ: «**فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا**»، **وَأَمَّا الكَافِرُ أَوِ المُنَافِقُ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فَيُقَالُ: لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ، ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ**» متَّفق عليه.

*** السؤال الثامن عشر:**

ما دليل البعث، واذكر ما ورد في صفته؟

*** الجواب:**

دليل البعث قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المطففين: ٦]، وقد ورد أنَّه تسبقه ثلاث نفخات؛ نفخة الفَزَعِ، ونفخة الصَّعْقِ، ونفخة البَعْثِ والنُّشورِ، فيخرج النَّاس لربِّ العالمين حفاةً عراةً غُرْلًا تَدْنُو منهم الشَّمس، وأوَّل من يبعث وتنشقُّ عنه الأرض هو نبيُّنا محمد ﷺ، يخرج النَّاسُ كأنَّهم جرادٌ منتشر مسرعين مهطعين إلى الدَّاعي، وقد خفتت كلُّ حركة وخيَّم الصَّمت الرَّهيب، حيث تُنْشَر الصُّحف، فيكشف المخبوء ويظهر المستور ويفتضح المكنون في الصُّدور، ويكلِّم اللَّه عباده ليس بينه وبينهم ترجمان، ويكون الميزان لأعمال العباد، ويضرب الصِّراط على متن جهنَّم، يتجاوزه الأبرار ويزلُّ عنه الفجَّار، وحينئذٍ فإحدى الدَّارين دارُ المتَّقين؛ وهي الجنَّة، والأخرى دار الكافرين والمشركين والمنافقين؛ وهي النَّار.

ومن ثمرات الإيمان بالبعث: الجدُّ في العمل وبذل الأسباب الموصلة للجنَّة والحذر ممَّا يوصل إلى النَّار.

*** السؤال التاسع عشر:**

ما الدَّليل على رؤية المؤمنين لربِّهم في الدَّار الآخرة من الكتاب والسُّنَّةِ؟

*** الجواب:**

هذه المسألة ممَّا يُقِرُّ به ويعتقده أهلُ السُّنَّة والجماعة، وهي أنَّ

المؤمنين يَرَوْنَ ربَّهم يوم القيامة بأبصارهم عَيَانًا لا يضامُّون في رؤيته، قال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣ - ٢٤]، وقد سُئل الرَّسول ﷺ: هل نرى ربَّنا يوم القيامة؟ قال: «**هَلْ تُضَارُّونَ فِي القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ؟**»، قالوا: لا يا رسول اللّه! قال: «**فَهَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ**»، قالوا: لا يا رسول اللّه! قال: «**فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ**» أخرجه البخاريُّ.

*** السؤال العشرون:**

ما أنواع الشَّفاعة الخاصَّة بنبيِّنا محمد ﷺ يوم القيامة، وما أعظمها؟

*** الجواب:**

له - عليه الصَّلاة والسلام - ثلاثةُ أنواع من الشَّفاعات يوم القيامة.

الأولى: شفاعتُه لأهل الموقِفِ لفصل القضاء بينهم، وهي أعظمها، وهي المقام المحمود.

الثَّانية: شفاعتُه لأهل الجنَّة أن يدخلوا الجنة.

الثَّالثة: شفاعتُه لعمِّه أبي طالب أن يخفِّف عنه من العذاب.

وله شفاعات أخرى تشاركه فيها الملائكة والنبيِّون والشُّهداء والصَّالحون، وهي الشَّفاعة في عصاة الموحِّدين لإخراجهم من النَّار، وكلُّها يوم القيامة، ثمَّ يُخرج اللّه تعالى برحمته من النَّار أقوامًا، أمَّا الكفَّار فلا شفاعة فيهم لقوله تعالى: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾ [المدثر: ٤٨].

* السؤال الواحد والعشرون:

ما مراتب الإيمان بالقدر، مع الدَّليل، وما ثمرات الإيمان به؟

* **الجواب:**

أربع مراتب لا يتمُّ إيمانُ عبدٍ إلَّا بتحقيقها وهي:

١ - **مرتبة العلم**: أي أنَّ اللَّه سبحانه قد علم ما كان وما يكون وعلم أحوال عباده وأرزاقهم وآجالهم وأعمالهم، وكلَّ شؤونهم، قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المجادلة: ٧].

٢ - **مرتبة الكتابة**: أي أنَّ اللَّه سبحانه كتب كلَّ ما قدَّره وقضاه في اللَّوح المحفوظ، قال تعالى: ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١٢].

٣ - **مرتبةالمشيئة**: أي أنَّ كلَّ ما يجري في هذا الكون بمشيئة اللَّه سبحانه، فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، قال سبحانه: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩].

٤ - **مرتبة الخلق**: وهي أنَّ اللَّه خالق كلِّ شيءٍ، لا خالق غيره ولا ربَّ سواه، كما قال سبحانه: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الزمر: ٦٢].

ومن ثمرات الإيمان بالقدر: الرِّضى بكلِّ ما ينزل بالمسلم والصَّبر والاحتساب والاجتهاد في العمل الصَّالح والحذر من الذُّنوب والمعاصي والخوف من سوء الخاتمة.

*** السؤال الثاني والعشرون:**

ما معنى قول النَّبيِّ ﷺ: «وَالخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ»، مع أنَّ اللَّه خالق كلِّ شيء؟

*** الجواب:**

قيل في معنى ذلك: إنَّه من قبيل الأدب العظيم مع اللَّه تعالى، ومن بيان أنَّ أفعال اللَّه ﷻ كلَّها خيرٌ محض من حيث اتِّصافُه بها وصدورُها عنه، ليس فيها شرٌّ بوجه؛ فإنَّه تعالى حَكَمٌ عَدْلٌ، وجميعُ أفعالِه حكمةٌ وعَدْلٌ، يضع الأشياء مَواضِعها اللَّائقة، كما هي معلومة عنده سبحانه وتعالى، وما كان في نفس المقدور من شرٍّ، فمن جهة إضافته إلى العبد لما يلحقه من المهالك، وذلك بما كسبت يداه جزاءً وفاقًا، كما قال تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠].

*** السؤال الثالث والعشرون:**

هل يدخل الجنَّة أو ينجو من النَّار أحد بعمله مع الدليل، وما معنى قوله تعالى: ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣]؟

*** الجواب:**

دخول الجنَّة والنَّجاة من النَّار، إنَّما ذلك بمحض رحمة اللَّه تعالى، وأمَّا عمل العبد من عمل الصالحات إنَّما هو سبب من الأسباب المشروعة لنيل رحمة اللَّه، بدليل قوله ﷺ: **«سَدِّدُوا وَقَارِبُوا؛ فَإِنَّهُ لَنْ**

يَدْخُلَ الجَنَّةَ أَحَدٌ بِعَمَلِهِ»، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «**وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَحَبَّ العَمَلِ إِلَى اللهِ أَدْوَمُه وَإِنْ قَلَّ**» متَّفق عليه، **وأمَّا الأعمال الصَّالحة فتقتسم بها منازل الجنَّة.**

ولا منافاة بين ذلك وبين قوله تعالى: ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾، فقد جاء في معنى الآية أنَّ الباء في قوله: ﴿بِمَا كُنتُمۡ﴾ للسببيَّة وليست للثَّمنيَّة فلا منافاة بين الحديث السَّابق وبين الآية المذكورة.

*** السؤال الرابع والعشرون:**

ما هو الكفر وكم أنواعه مع التمثيل والدليل؟

*** الجواب:**

هو ضدُّ الإيمان، وهو نوعان:

الأول: كفر أكبر يخرج من الملة وهو خمسة أقسام:

١ - **كفر الجهل والتكذيب**، قال تعالى: ﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓۚ أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوًى لِّلۡكَٰفِرِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٨].

٢ - **كفر الإباء والاستكبار مع التَّصديق، ككفر إبليس، قال تعالى:** ﴿إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٣٤].

٣ - **كفر الشَّكِّ**، وهو كفر الظنِّ، والدَّليل قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدٗا ۝٣٥ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهَا مُنقَلَبٗا ۝٣٦ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ

يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٣٥ - ٣٨].

٤ - **كفر الإعراض**، والدليل قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَمَّآ أُنذِرُوا۟ مُعْرِضُونَ﴾ [الأحقاف: ٣].

٥ - **كفر النِّفاق**، والدَّليل قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [المنافقون: ٣].

وهذه الأنواع تكون بالقول والفعل والاعتقاد.

الثاني: كفر أصغر، وهو ما أطلق عليه الشَّارع لفظ الكفر، وهو لا ينافي أصل الإيمان، وإنَّما يضادُّ كماله الواجب مثل حديث: «سِبَابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ» متَّفق عليه، فيبقى على إطلاقه؛ ولكنَّه كفر دون كفر، فيكون من جنس المعاصي، وأهله لا يخرجون من دائرة الإسلام، ومستحقُّون الوعيد بدخول النَّار، ومع استحقاقهم للوعيد بدخول النَّار، منهم من يدخلها، ومنهم من لا يدخلها بعفو للَّه، ومن دخلها لا يخلَّد فيها.

*** السؤال الخامس والعشرون:**

ما موقف أهل السُّنَّةِ من مسألة التَّكفير، واذكر من خالفهم؟

*** الجواب:**

من أصول عقيدة السَّلف الصَّالح أنَّهم لا يكفِّرون أحدًا بعينه من المسلمين ارتكب مكفِّرًا إلَّا بعد إقامة الحجَّة التي يكفر بإقامتها، فتتوافر الشُّروط وتنتفي الموانع وتزول الشُّبهة عن الجاهل والمتأوِّل.

وقد حذَّر النَّبيُّ ﷺ من أنْ يكفِّر أحدٌ أحدًا دون برهان، كما في حديث عبد اللَّه ابن عمر رضي الله عنهما أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**إِذَا كَفَّرَ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا**» أخرجه مسلم، وممَّن خالف أهلَ السُّنَّةِ في هذه المسألة: الخوارج الذين خرجوا على الخليفة الرَّاشد عليِّ بنِ أبي طالب ومن معه من الصَّحابة رضي الله عنهم، حيث قاتلوهم واستحلُّوا دماءهم وأموالهم، ولا يزالون يخرجون في أزمان متعاقبة يطعنون في العلماء وفي الأمراء، وهم الذين أخبر عنهم رسول اللَّه ﷺ أنَّهم «**كِلَابُ النَّارِ**» رواه أحمد، وكذلك المعتزلة توافق الخوارج في الحكم الأخروي على أهل الكبائر بأنَّهم خالدون في النار، ويخالفون في الحكم الدِّنيوي، فيقولون: هم في منزلة بين منزلتين بين الإيمان والكفر.

*** السؤال السادس والعشرون:**

ما هو النِّفاق، واذكر أنواعَه مع التَّمثيل والدَّليل؟

*** الجواب:**

هو إظهار الإسلام والخير وإبطان الكفر والشرِّ، سمِّيَ بذلك لأنَّه يدخل في الشَّرع من باب، ويخرج منه من باب آخر، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [التوبة: ٦٧].

وهو نوعان:

الأوَّل - النِّفاق الاعتقادي: وهو النِّفاق الأكبر المخرج من الدِّين بالكليَّة، وصاحبه في الدَّرك الأسفل من النَّار، وقد وصف اللَّه أهله بصفات الشرِّ كلِّها من الكفر وعدم الإيمان والاستهزاء بالدِّين وأهله والميلِ بالكليَّة إلى أعداء الدِّين لمشاركتهم لهم في عداوة الإسلام.

وهو ستّة أنواع :

١ - تكذيب الرّسول ﷺ .

٢ - تكذيب بعض ما جاء به الرّسول ﷺ .

٣ - بغض الرّسول ﷺ .

٤ - بُغْضُ بَعْضِ ما جاء به الرّسول ﷺ .

٥ - المَسَرَّةُ بانخفاض دين الرّسول ﷺ .

٦ - الكراهيّة لانتصار دين الرّسول ﷺ .

الثّاني - النِّفاق العملي : وهو عمل شيءٍ من أعمال المنافقين مع بقاء الإيمان النّاقص في القلب، وهو لا يخرج من الملّة؛ لكنّه وسيلة إلى ذلك، والدّليل قوله ﷺ : «**أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خِصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خِصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا : إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ**» متّفق عليه، ومنه التكاسل عن الصّلاة مع الجماعة في المسجد، ولشدّة خطر النِّفاق الأصغر، كان الصّحابة رضي الله عنهم يتخوّفون من الوقوع فيه، كما قال ابن أبي مليكة : «أدركت ثلاثين من أصحاب رسول اللّه ﷺ كلُّهم يخاف النِّفاق على نفسه» .

*** السؤال السابع والعشرون :**

ما الصِّراط المستقيم الذي أمرنا اللّه بسلوكه ونهانا عن اتِّباع غيره مع الدّليل ؟

*** الجواب :**

هو دين الإسلام على وفق كتاب اللّه وسنّة رسول اللّه ﷺ ، قال اللّه

تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ [آل عمران: ١٠٣]، والطريق إليه واحد.

ومن سلك غيرَه تشعَّبَتْ عليه الطُّرق، وَتَفَرَّقت به السُّبل، قال اللَّه تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: خطَّ لنا رسول اللَّه ﷺ خطًّا، ثم قال: «**هَذَا سَبِيلُ اللهِ مُسْتَقِيمًا**»، ثم خطَّ خطوطًا عن يمينه وعن شماله، ثمَّ قال: «**هَذِهِ سُبُلٌ، وَعَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ**»، ثم قرأ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ﴾ رواه أحمد وغيره.

*** السؤال الثامن والعشرون:**

بماذا يَتَأَتَّى سلوك الصِّراط المستقيم، وكيف السَّلامة من الانحراف عنه؟

*** الجواب:**

يتحقَّق سلوكه بالتَّمسك بالكتاب والسنَّة بفهم السَّلف الصالح والسَّير بسيْرِهما والوقوف عند حدودهما.

وتكون السَّلامة من الانحراف عنه بالدعاء ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ وبالتَّفقُّه في الدِّين ولزوم السنَّة، والبعد عن البدع والخلاف والفرقة؛ لأنَّه بذلك يحصل تجريد التَّوحيد لله، وتجريد المتابعة للرسول ﷺ، قال اللَّه تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ

ﱡﭐاللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًاﱠ [النساء: ٦٩].

*** السؤال التاسع والعشرون:**

ما هي البدعة، واذكر أقسامها باعتبار إخلالها بالدِّين؟ وما علامات أهلها؟

*** الجواب:**

هي كلُّ أمر لَمْ يأتِ على التَّعبد به دليلٌ شرعيٌّ، وهي التي عناها النَّبيُّ ﷺ بقوله: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ».

وهي نوعان:

بدعة مكفِّرة: كالطَّواف بالقبور تقرُّبًا إلى أصحابها وتقديم الذبائح والنُّذور لها ودعاء أصحابها والاستغاثة بهم.

بدعة غير مكفِّرة: كالصَّلاة عند القبور والدُّعاء عندها والاحتفال بالمولد النَّبويِّ، فهذه من وسائل الشِّرك.

وحكم البِدَعِ في الدِّين: محرَّمة وضلالة؛ لقوله ﷺ: «وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» رواه أبو داود والترمذي، وقوله ﷺ: «**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ**» متَّفق عليه؛ لكن التَّحريم يتفاوت بحسب نوعيَّة البدعة، وعلى هذا فلا توجد بدعة حسنة، وقول عمر رضي الله عنه: «نعمت البدعة هذه» في صلاة التَّراويح، إنَّما يريد البدعة اللُّغوية لا الشَّرعيَّة.

وعلامات أهل البدع: الجهل والفُرقة ومفارقة الجماعة والجدل

والخصومة وتقديم العقل على النَّقل والغلوُّ في الأشخاص والتَّعصُّب لأقوالهم والوقيعة في أعراض العلماء المعتصمين بالكتاب والسنَّة بفهم سلف الأمَّة.

وأسباب ظهورها: الجهل بأحكام الدِّين، واتِّباع الهوى، والتعصُّب لآراء الرِّجال، والتشبُّه بالكفَّار.

وموقف أهل السنَّة والجماعة من المبتدعة: الردُّ عليهم بإيراد شبههم ونقضها مستدلِّين بالكتاب والسنَّة على وجوب التَّمسُّك بالسُّنن والنَّهي عن البدع والمحدثات، وقد ألَّفوا المؤلَّفات الكثيرة في ذلك قديمًا وحديثًا، ولا يزال العلماء ينكرون البدع يردون على المبتدعة ممَّا كان له كبيرُ الأثرِ في توعية المسلمين والقضاء على البدع وقمع المبتدعين.

* * *

في وجوب اتِّباع السَّلف الصَّالح

*** السؤال الثلاثون:**

ما المقصود بالسَّلف الصَّالح؟

*** الجواب:**

هم سلف هذه الأمَّة من الصَّحابة والتَّابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين، الذين اجتمعوا على الكتاب والسنَّة، وساروا على ما كان عليه الرَّسول ﷺ ظاهرًا وباطنًا، واجتمعوا على واليهم المسلم بالسَّمع والطَّاعة في المعروف والنُّصح والتَّسديد في الأمور المتعلِّقة بشأن الرَّاعي والرَّعيَّة.

ولا يعاب من انتسب للسَّلف، بل ينبغي ذلك حتَّى يتميَّز بمنهجه الحقِّ الذي سار عليه اقتداءً بأولئك الصَّفوة منذ القِدَم من عهد الرَّسول ﷺ وأصحابه الكرام ﷺ وعلى رأسهم الخلفاء الأربعة.

*** السؤال الواحد والثلاثون:**

ما الدَّليل من الكتاب والسنَّة والإجماع على وجوب اتِّباع السَّلف الصَّالح ولزوم منهجهم؟

*** الجواب:**

من الكتاب، قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَـٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

ومن السنَّة قول النَّبيِّ ﷺ: «**خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ**

الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» رواه البخاريُّ ومسلم .

وأمَّا الإجماع، فقد أجمع من يُعْتَدُّ بإجماعهم في كلِّ زمان ومكان على وجوب السَّيْرِ على نهج السَّلف في العقيدة والشَّريعة .

*** السؤال الثاني والثلاثون :**

اذكر أهمَّ أصولِ منهج السَّلف الصَّالح في العقيدة والقول والعمل ؟

*** الجواب :**

أهمُّ أصول منهج السَّلف الصَّالح ما يلي :

- أنَّهم أهل الوسط والاعتدال بين فِرَقِ الأمَّة .

- مصدر التَّلقِّي عندهم، هو الكتاب والسنَّة بفهم سلف الأمَّة، والإجماع والقياس الصَّحيح .

- الاتِّباع للرَّسول ﷺ في سنَّته .

- تركهم الخصومات في الدِّين، مع النُّصح المستقيم .

- تعظيم السَّلف الصَّالح بلا غلوٍّ .

- رفضهم التَّأويل المذموم، وبغضهم للبدع والمبتدعة .

- حرصهم على نشر العقيدة الصَّحيحة بالحكمة .

- حرصهم على الجماعة والألفة .

*** السؤال الثالث والثلاثون:**

بيِّنْ كيف كان سبب التَّفَرُّقِ هو مخالفة منهج السَّلف الصَّالح؟

*** الجواب:**

بيان ذلك: أنَّ منهج السَّلف الصَّالح هو الاعتصام بالكتاب والسنَّة بالفهم الصَّحيح، وذلك هو سببٌ في الاجتماع والتَّآخي والتآلف والتَّماسك بين الأمَّة المسلمة، وبالتَّالي فمخالفة ذلك سبب في التَّفرُّق والتَّباغض والاقتتال وتكالب الأعداء على الأمَّة المسلمة وتأتي المخالفة بقلَّة التَّفقُّه في الدِّين وعدم معرفة القواعد الشَّرعية وعدم الرُّجوع إلى علماء السنَّة المَوْثُوقِينَ، فظهرت البِدَعُ التي هي نتاج ذلك كَبِدَعِ الأحزاب والجماعات التي خالفت منهجَ أهل السنَّة والجماعة.

*** السؤال الرابع والثلاثون:**

اذكر الضَّوابط التي تبيِّن الفَرْقَ بين العبادات الشَّرعيَّة والعبادات البدعيَّة مع التَّمثيل؟

*** الجواب:**

الضَّابط في ذلك ما ثبت عن النبيِّ ﷺ في الحديث الذي رواه الترمذيُّ أنَّه قال: «**وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**»، وفي الحديث المتَّفق عليه: «**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَامَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ**»، وحديث رواه مسلم: «**مَنْ عَملَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**»، فهذه الأحاديث من أصول الدِّين، كما دلَّت الأحاديث المذكورة أنَّ ما دلَّ الدَّليل عليه، فهو من جملة العبادات الشَّرعيَّة سواء في الاعتقاد أو الشَّريعة أو المنهج أو السُّلوك والأدب للعامل بها الأجر

والثَّواب، وأنَّ كلَّ مُحْدَثٍ في الدِّين فهو بدعة، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ مردودةٌ، وأنَّ البدع في العبادات والاعتقادات محرَّمة؛ ولكنَّ التَّحريم يتفاوت بسبب نوعيَّة البدعة، فمنها ما هو كفر كالطَّواف بالقبور تقرُّبًا إلى أصحابها وتقديم الذَّبائح والنُّذور لها، ومنها ما هو من وسائل الشِّرك كالبناء على القبور والصَّلاة والدُّعاء عندها، ومنها ما هو معصية كبدعة التَّبَتُّل والصِّيام قائما في الشمس، والبدعُ كلُّها ضلالةٌ ولا توجد بدعة حسنةٌ؛ لأنَّ من قال ذلك فقد اتَّهم الدِّين بعدم الكمال والرَّسول ﷺ بعدم النُّصح وكمال التَّبليغ وفتح الباب للخوض في دين اللَّه لمتَّبعي الهوى.

*** السؤال الخامس والثلاثون:**

ما هي خصائص الفرقة النَّاجية مع الاستدلال لما تذكر؟

*** الجواب:**

أهمُّها:

١ - التَّمسُّك بما دلَّ عليه كتاب اللَّه وسنَّة رسوله ﷺ من التَّوحيد الخالص في ربوبيَّة اللَّه وألوهيَّته وأسمائه وصفاته.

٢ - الحرص على تعلُّم العلم الشرعيِّ والتَّطبيق للعبادات، كما وردت في الكتاب والسنَّة بفهم سلف الأمَّة، فلا تجد عندهم ابتداعًا في دين اللَّه ولا اتِّباعًا لأهوائهم.

٣ - الحرص على اتِّباع السنَّة في أقوالهم وأفعالهم وفي دعوتهم إلى اللَّه تعالى.

٤ - التميُّز بحسن الأخلاق بانشراح الصَّدر وطلاقة الوجه وحسن

المنطق ومحبَّة الخير للمسلمين بالنُّصح والتعليم لهم بما ينفعهم، والتحلِّي بالصبر والحكمة.

٥ - معاملة النَّاس بالصدق والبيان والوفاء.

٦ - الحرص على وحدة الأمَّة وتماسُكها، والبعد عن أسباب الفرقة والتَّناحر والتَّباغض فلا تحزُّب بينهم ولا انتماء.

٧ - الوفاء بحقوق ذوي الحقوق كالوفاء بالسَّمع والطَّاعة لأوليِّ الأمر، والتَّحذير من الخروج عليهم.

*** السؤال السادس والثلاثون:**

ما أثَرُ الاستقلال بفهم القرآن عن السنَّة؟

*** الجواب:**

أثر ذلك أثر سيِّءٌ؛ وذلك لأنَّ كثيرًا من نصوص القرآن لا تُفهم إلَّا بالسنَّة المطهَّرة، كآيات الصَّلاة والزَّكاة وغيرها، وأنَّ من رأى بأنَّه يكتفي بالقرآن عن السنَّة، فقد كفر إجماعًا؛ لدلالة الأدلَّة القطعيَّة على وجوب العمل بالسنَّة مثل العمل بالقرآن، ودليل ذلك قول اللَّه تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]، وقوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣]، وقوله تعالى: وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا اللَّه إن اللَّه شديد العقاب﴾ [الحشر: ٧]، وقوله ﷺ: «**يُوشَكُ أَحَدُكُمْ أَنْ يُكَذِّبَنِي وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ يُحَدِّثُ بِحَدِيثِي، فَيَقُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَلَالٍ اسْتَحْلَلْنَاهُ، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ، أَلَّا وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ مِثْل مَا حَرَّمَ اللهُ**» رواه

أحمد وابن ماجة والحاكم في «المستدرك».

وقوله ﷺ: «... **فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ**» أخرجه البخاريُّ ومسلم.

*** السؤال السابع والثلاثون:**

ما أثر الاستقلال بفهم القرآن والسنَّة عن فهم السَّلف الصَّالح؟

*** الجواب:**

لا يُستغنى عن فهم السَّلف الصَّالح لنصوص الكتاب والسنَّة؛ لأنَّهم أكثر علمًا وأزكى فهومًا، ومن ادَّعى الاستقلال فقد سلك سبيلًا من سبل مجانبة الحقِّ وَهَضْمِ حقِّ أئمَّة العلم منهم، ولا يمنع ذلك سلوك سبيل الاجتهاد لمن توفَّرت لديه شروطه وأسبابه.

*** السؤال الثامن والثلاثون:**

تتمثَّل الاستقامة في السَّير على منهج السَّلف الصَّالح بيِّن ذلك؟

*** الجواب:**

بيان ذلك: أنَّ السَّلف الصَّالح جعلوا قدوتهم كتابَ ربِّهم وصحيحَ سنَّةِ نبيِّهم ﷺ، وما أجمع عليه من يُعْتَدُّ بإجماعهم من أمَّةِ محمَّد ﷺ، وهذه المصادر الثَّلاثة هي مصدر العلم، فكان السَّلف الصَّالح وأتباعهم أوَّل الممْتَثِلين للاستقامة التي أُمِرَ بها النَّاس بأساليب متعدِّدة في الكتاب والسنَّة، منها أسلوب الأمر، كما قال تعالى: ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ﴾ [هود: ١١٢]، وبأسلوب الخبر، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟﴾ [فصلت: ٣٠].

ومن السنَّة قول النَّبيِّ ﷺ - لمن سأله قائلًا : قل لي في الإسلام قولًا لا أسأل عنه أحدًا بعدك - : «**قُلْ آمَنْتُ بِاللهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ**» رواه مسلم ، كما أنَّ السَّلف الصَّالح كانوا أخلص لله ﷻ في العبادة وأفقه في أبواب العلم والعمل .

*** السؤال التاسع الثلاثون :**

فَسَادُ الدِّين يأتي عن مرض الشُّبهات والشَّهوات ، بيِّن ذلك ؟

*** الجواب :**

أوَّلًا : المراد بمرض الشُّبهات ما يصيب القلوب من البدع والضَّلالات فيما يتعلَّق بالعقيدة والحلال والحرام، فيحصل بذلك فسادٌ في الدِّين بما يصيب القلوب من الانحراف عن الحقِّ بشبهات البدع والضَّلالات كشبهات الجهميَّة والقدريَّة والخوارج ، وقد يكون مرض الشُّبهة يفسد الدِّين فسادًا كاملًا كالشِّرك الأكبر ونحوه ، وقد يكون دون ذلك بحسب ما يقوم بالقلب من الانحرافات التي دون الشِّرك والكفر .

وأمَّا مرض الشَّهوات فهو يَكْمُنُ في متطلَّبات النُّفوس الأمَّارة بالسُّوء من محبَّة الحرام وفعله ، كأكل الربِّا وشرب الخمر ونحو ذلك ، وقد تصل هذه الشَّهوات بمرتكبها إلى الخروج من ملَّة الإسلام باستحلاله المحرَّم المعلوم من الدِّين بالضَّرورة ، وقد تكون دون ذلك كبقيَّة المحرَّمات التي هي دون الشِّرك الأكبر والكفر الأكبر ، فلا تُخرج صاحبها من ملَّة الإسلام ؛ ولكنَّها خطيرة على صاحبها .

وهذا الفساد بهذه الأمراض تزول بالتَّوبة إلى اللَّه والإنابة إليه ، ومن أعظم سُبُلِ الحماية منها الفقه في الدِّين بسلوك وسائله ، ومنها

الجلوس للعلماء الرَّبَّانيِّين الوارثين لعلم السَّلف الصَّالح والأخذ عنهم والاقتداء بهم.

*** السؤال الأربعون:**

اذكر بعض علامات المخالفين لمنهج السَّلف الصَّالح؟

*** الجواب:**

أبرزها:

١ - الجهل بمنهج السَّلف الصَّالح لعدم العناية بالعلم الشرعيِّ.

٢ - عدم قبول نصيحة النَّاصحين، والاغترار بما هم عليه من الباطل.

٣ - تساهلهم في العناية بتصحيح الاعتقاد ودعوة النَّاس إلى ذلك.

٤ - تعصُّبهم الشَّديد لزعمائهم ولأهل العقائد الباطلة والآراء المنحرفة عن سنن الحقِّ.

٥ - اتِّباعهم للمتشابه، كما قال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٧].

٦ - تعبُّدهم بالبدع ودفاعهم عنها.

٧ - معاداة أهل السنَّة سرًّا وجهرًا.

٨ - سلوك مسلك الخوارج، ومن ذلك: الوقيعة في العلماء وإلصاق المثالب بهم ولمزهم، ومصاولة الحكَّام ونبذ طاعتهم والخروج عليهم، وتأليب عامَّة النَّاس عليهم، واهتمامهم بالعمل السِّياسيِّ من غير طريق السِّياسة الشَّرعيَّة.

أسئلة في الفقه

علم الفقه، علم جليل القدر، عظيم الأهميَّة؛ لأنَّه الوسيلة لأداء العبادات، وِفْقَ ما شرع اللَّه ﷻ، ومعرفة أحكامها؛ ما يصحُّ منها وما يبطل، والوسيلة لمعرفة أحكام المعاملات؛ ما يصحُّ منها وما لا يصحُّ، والفقه في الدِّين أمَارَةُ إرادة اللَّه الخير بعبده.

وإليك بعض الأسئلة التي تتعلَّق بالفقه:

*** السؤال الواحد الأربعون:**

ما أهميَّة الطَّهارة في شريعة الإسلام؟

*** الجواب:**

اهتمَّ الإسلامُ بطهارة الباطن، وتحقيقها بخلوص القلب من الصِّفات السيِّئة كالشرك والكفر والكبر والعجب والنِّفاق والرِّياء ونحوها، وامتلاؤه بالصِّفات الحسنة كالتَّوحيد والصِّدق والإخلاص والتَّوكُّل ونحوها.

كما اهتمَّ بطهارة الظَّاهر، وتحقيقها بالطَّهارة من الحدث الأصغر بالوُضوء، ومن الحَدَثِ الأكبر بالغُسل، وينوب التيمُّم عنهما بشروط خاصَّة، وبإزالة النَّجاسات في الثَّوب والبدن والبُقعة.

وقد مدح اللَّه أهلها بقوله الحقِّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، وعظَّم شأنها رسول اللَّه ﷺ بقوله: «**الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ، وَالحَمْدُ للهِ تَمْلأُ المِيزَانَ...**» الحديث، أخرجه مسلم عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه، وبقوله ﷺ: «**لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ بِغَيْرِ طُهُورٍ**

وَلَا صَدَقَةٌ مِنْ غُلُولٍ» أخرجه مسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

*** السؤال الثاني والأربعون:**

اذكر شروط الوضوء؟

*** الجواب:**

شروطه عشرة هي: الإسلام، والعقل، والتمييز، والنيَّة، واستصحاب حكمها؛ بأن لاينوي قطعها حتَّى تَتِمَّ طهارته، وانقطاع موجب الوضوء، واستنجاء أو استجمار قبله، وطهوريَّة الماء وإباحته، وإزالة ما يمنع وصوله إلى البشرة، ودخول الوقت لمن حدثه دائم.

*** السؤال الثالث والأربعون:**

اذكر فروض الوضوء مع الدَّليل؟

*** الجواب:**

فروضه ستَّة: غسل الوجه ومنه المضمضة والاستنشاق، وغسل اليدين مع المِرْفَقَيْنِ، ومسح الرَّأس ومنه الأذنان، وغسل الرِّجلين إلى الكعبين، والتَّرتيب بين الأعضاء السَّابقة، والموالاة بين غسل الأعضاء.

قال اللَّه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ﴾ الآية [المائدة: ٦].

ومن السُّنَّة، سيأتي في صفة الوضوء.

*** السؤال الرابع والأربعون:**

بَيِّنْ صفةَ وضوء النَّبيِّ ﷺ؟

*** الجواب:**

ما ثبت بيانه في حديث حمران مولى عثمان بن عفَّان رضي الله عنه دعا بإناء فأفرغ على كفَّيه ثلاث مرار فغسلهما، ثمَّ أدخل يمينه في الإناء فمضمض واستنثر، ثمَّ غسل وجهه ثلاثا، ويديه إلى المرفقين ثلاث مرار، ثمَّ مسح برأسه، ثمَّ غسل رجليه ثلاث مرار إلى الكعبين، ثمَّ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**مَنْ تَوَضَّأَ نَحْو وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**» متَّفق عليه، ويجب على المتوضِّئ أن يستحضر النيَّة لرفع الحدث قبل الشُّروع، كما تجب التَّسمية قبل البدء في الوضوء وتسقط مع الجهل والنسيان.

*** السؤال الخامس والأربعون:**

بيِّن نواقض الوضوء، مع الدَّليل؟

*** الجواب:**

نواقض الوضوء ستَّة:

١ - الخارج من السَّبِيلَيْنِ، كالبول والغائط والريح والمني والمذي والدَّم ونحوها من كل خارج من السبيلين.

٢ - زوال العقل بنوم مستغرق كثير أو إغماء أو مسكر.

٣ - مسُّ الفَرْجِ باليد قُبُلًا كان أو دُبُرًا بدون حائل سواء مسَّ فَرْجَه أو فَرْجَ غيره، وهذا يشمل الذَّكر والأنثى.

٤ - كلُّ ما أوجب غسلًا كالجنابة والحيض والنِّفاس.

٥ - أكل لحم الجزور.

٦ - الردَّة عن الإسلام.

وأمَّا: مسُّ المرأة بشهوة، وتغسيل الميِّت ففي نقضهما للوضوء خلاف معروف.

ومن الأدلَّة: عن جابر بن سمرة رضي الله عنه: «أنَّ رجلًا سأل رسول اللَّه ﷺ أأَتَوَضَّأُ من لحوم الغنم؟ قال: **إِنْ شِئْتَ فَتَوَضَّأْ وَإِنْ شِئْتَ فَلَا تَوَضَّأ**»، قال: أتوضَّأ من لحوم الإبل؟ قال: **نَعَمْ، فَتَوَضَّأْ مِنْ لُحومِ الإِبِلِ**» أخرجه مسلم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ فِي بَطْنِهِ شَيْئًا فَأَشْكَلَ عَلَيْهِ أَخَرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ أَمْ لَا فَلَا يَخْرُجَنَّ مِنَ المَسْجِدِ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِد رِيحًا**» أخرجه مسلم.

وقال - عليه الصلاة والسلام -: «**العَيْنُ وِكَاءُ السَّه فَمَنْ نَامَ فَلْيَتَوَضَّأْ**» رواه أبو داود وابن ماجة بسَنَدٍ صحيح.

ولحديث: «**مَنْ مَسَّ ذَكَرَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ**» رواه أبو داود وابن ماجة وغيرهما بسَنَدٍ صحيح.

*** السؤال السادس والأربعون:**

اذكر موجبات الغسل وكيفيَّته المشروعة مع الدَّليل؟

*** الجواب:**

موجبات الغُسل ستة:

١ - خروج المني دفقًا بلذَّة من رجل أو امرأة استمناءً، أو جِماعًا

أو احتلامًا.

٢ - تغييب حَشَفَة الذَّكر في الفَرْجِ ولو لم ينزل لحديث: «**إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شُعَبِهَا الأَرْبَعِ وَمَسَّ الخِتَانُ الخِتَانَ وَجَبَ الغُسْلَ**» رواه مسلم.

٣ - إذا مات المسلم إلَّا شهيد المعركة في سبيل اللَّه لحديث: «**اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ**» متَّفق عليه.

٤ - إذا أسلم الكافر لقصَّة ثمامة بن أثال.

٥ - الحيض.

٦ - النِّفاس.

وصفة الغسل المجزئ: أن ينويَ رفعَ الحدث ثمَّ يعم بدنه بالغسل مرَّة واحدة مع المضمضة والاستنشاق.

وصفة الغسل الكامل: أن ينويَ رفعَ الحدث، ثمَّ يغسل يديه ثلاثًا، ثمَّ يغسل فرجه وما لوثَّه، ثمَّ يتوضَّأ وضوءًا كاملًا، ثمَّ يروي رأسه ثلاثًا ويخلِّل شعره بيده، ثمَّ يغسل بقيَّة جسده مرَّة واحدة ويتيامن، ويدلكه، ولا يسرف في الماء.

والدَّليل: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: حدَّثتني خالتي ميمونة رضي الله عنها قالت: «أدنيت لرسول اللَّه ﷺ غسلَه من الجنابة، فغسل كفَّيه مرَّتين أو ثلاثًا، ثمَّ أدخل يده في الإناء، ثمَّ أفرغ به على فرجه وغسله بشماله، ثمَّ ضرب بشماله الأرض فدلكها دلكًا شديدًا، ثمَّ توضَّأ وضوءه للصَّلاة، ثمَّ أفرغ على رأسه ثلاث حَفَنَات مِلْءَ كفِّه، ثمَّ غسل سائر جسده، ثمَّ تنحَّى عن مقامه ذلك فغسل رجليه، ثمَّ أتيته بالمنديل فرده» متَّفق عليه.

*** السؤال السابع والأربعون:**

متى يُشرع التيمُّم، وما صفته، وما الذي يُبْطِلُه؟

*** الجواب:**

يُشْرَعُ للمُحْدِثِ حدثًا أصغر أو أكبر، إذا تعذَّر استعمالُ الماء؛ إمَّا لفقده، أو التضرُّر باستعماله، أو العجز عن استعماله، أو عدم القدرة على ثمنه، وهو من خصائص أمَّة محمَّد ﷺ.

قال اللَّه تعالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة: ٦]، وفي الحديث: «**وَجُعِلَتْ لَنَا تُرْبَتُهَا طهُورًا**» رواه مسلم.

وصفته: أن ينوي، ثمَّ يضرب الأرض مرَّة بباطن يديه، ثمَّ يمسح بهما وجهه ثمَّ كفَّيه، يمسح ظهر اليمنى بباطن اليسرى ثم يمسح ظهر اليسرى بباطن اليمنى.

ويبطله ما يلي:

١ - وجود الماء.

٢ - زوال العذر من مرض أو حاجة أو نحوها.

٣ - نواقض الوضوء السابقة.

وأمَّا النَّقض بخروج الوقت، فعلى خلاف بين أهل العلم، والأحوط أن يَتيمَّم لكلِّ فريضة.

*** السؤال الثامن والأربعون:**

ما صفة المسح على الخفَّين، وما مدَّته، وما شروطه، وما الَّذي يبطله؟

*** الجواب:**

صفته: يُدخل المسلم يديه في الماء، ثمَّ يمسح بيده اليمنى ظاهر قدم الخفِّ اليمنى من أصابعه إلى ساقه مرَّة واحدة دون أسفله وعقبه، واليسرى بيده اليسرى كذلك.

ومدَّته: يوم وليلة للمقيم، وللمسافر ثلاثة أيَّام بلياليهنَّ، للذَّكر والأنثى، وتبدأ مدَّة المسح من أوَّل مسح بعد الحدث.

وشروطه: أن يكون الملبوس مباحًا، طاهرًا، ملبوسًا على طهارة، وأن يكون المسح في الحدث الأصغر، وفي المدَّة المحدَّدة.

ويبطله: نزع الملبوس من القَدَمِ، لزوم غسل الجنابة، إذا تَمَّت مدَّة المسح.

ويمسح على الجبيرة واللَّفائف إلى حلِّها ولو طال الزَّمن.

*** السؤال التاسع والأربعون:**

مَا مَعْنَى الصَّلَاة، وما أهميَّتها في شريعة الإسلام، مع بيان حكمها، وفضلها؟

*** الجواب:**

معناها: عبادةٌ ذاتُ أقوال وأفعال مخصوصة، مُفْتَتَحَة بالتَّكبير،

مختتمة بالتَّسليم .

وحكمها : ركن من أركان الإسلام الخمسة ، وأفضل الأعمال بعد الشَّهادتين ، وهي خمس صلوات في اليوم واللَّيلة على المسلم المكلَّف ذكرًا كان أو أنثى إلَّا حائضا ونفساء حتَّى تطهرا .

ومن جحد وجوبها ، فهو كافر يستتاب ، فإن تاب وإلَّا حَلَّ قتل إمامِ المسلمين له مُرْتَدًّا ، ومن تركها تهاونًا وكسلًا ، فهل يكفر بذلك أم لا ؟ خلاف شهير بين أئمَّة العلم ، وإن كان جاهلًا فإنَّه يعلَّم .

وكم في أداء الصَّلاة من الفضائل ؛ فهي الصِّلة بين العبد وربِّه ، والفارقة بين المسلم والكافر ، وهي الماحية للذُّنوب ، ويوم القيامة ينظر لصلاة العبد ، فإنْ قبلت قبل معها سائر العمل وإن رُدَّت رُدَّ معها سائرُ العمل .

*** السؤال الخمسون :**

اذكر شروط صحَّة الصَّلاة مع الدَّليل ؟

*** الجواب :**

شروطها :

١ - **الإسلام** : قال تعالى : ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ﴾ [التوبة : ١٧] .

٢ - **العقل** : لحديث : «**رُفِعَ القَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ : النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ ، وَالمَجْنُونِ حَتَّى يَفِيقَ ، وَالصَّغِيرِ حَتَّى يَبْلُغَ**» رواه أحمد .

٣ - **التَّمييز**: لحديث: «**مُرُوا أَبْنَاءَكُمْ بِالصَّلَاةِ لِسَبْعٍ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا لِعَشْرٍ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي المَضَاجِعِ**» أخرجه أبو داود.

٤ - **الطهارة من الحدث الأكبر بالاغتسال ومن الحدث الأصغر بالوضوء** لقوله ﷺ: «**لَا يَقْبَلُ اللهُ صَلَاةً بِغَيْرِ طُهُورٍ**» أخرجه مسلم.

٥ - **دخول وقت الصَّلاة**، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣].

٦ - **ستر العورة**، قال تعالى: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١]، وعورة الرَّجل من السرَّة إلى الرُّكبة، والمرأة كلُّها عورة إلَّا وجهها.

٧ - **استقبال القبلة**: قال تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤].

٨ - **النيَّة**: قال - عليه الصَّلاة والسَّلام -: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى**» متفق عليه.

٩ - **إزالة النَّجاسة من جسد المصلِّي أو ثوبه أو البقعة التي يصلِّي فيها**، قال - عليه الصَّلاة والسَّلام -: «**يُغْسَلُ مِنْ بَوْلِ الجَارِيَةِ وَيُرَشُّ بَوْلُ الغُلَامِ**» رواه أبو داود والنسائي وابن ماجة، وكذا حديث أبي هريرة رضي الله عنه في بول الأعرابي، وفيه: «**دَعُوهُ وَأَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سجلا مِنْ مَاءٍ**» رواه الجماعة إلَّا مسلمًا.

* السؤال الواحد والخمسون:

اذكر بعضَ آدابِ المشي إلى الصَّلاة مع الدَّليل؟

* الجواب:

من آداب المشي إلى الصَّلاة ما يلي:

١ - **الخروج إلى المسجد بعد الأذان متطهِّرًا بسكينة ووقار**، لما أخرجه البخاريُّ ومسلم عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: **«إِذَا سَمِعْتُمُ الإِقَامَةَ فَامْشُوا وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةَ فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا فَاتَكُمْ فَاقْضُوا»**.

٢ - **الاعتدال في المشي ومقاربة الخطَا**، لما رواه مسلم عن أبي هريرة ﷺ أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: **«أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟** قالوا: بلى يا رسول اللَّه! قال: **«إِسْبَاغُ الوُضُوءِ عَلَى المَكَارِهِ وَكَثْرَةُ الخُطَا إِلَى المَسَاجِدِ وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ»**.

٣ - **تقديم رجله اليمنى في الدُّخول واليسرى في الخروج**، وقول ما ورد وهو: **«بسم للَّه، والصَّلاة والسَّلام على رسول للَّه، أعوذ باللَّه العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشَّيطان الرَّجيم، اللَّهمَّ افتح لي أبواب رحمتك»**، وعند الخروج، يقول ذلك ويقول: **«اللَّهم إنِّي أسألك من فضلك»**.

٤ - **تحيَّة المسجد**، لحديث أبي قتادة ﷺ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: **«إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ المَسْجِدَ فَلَا يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ»** أخرجه

البخاري ومسلم .

٥ - الاشتغال بالتِّلاوة والذِّكر والدُّعاء، ولا يشغل نفسه في أمور الدُّنيا، لحديث أبي هريرة، وفيه: «**وَلَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا انْتَظَرَ الصَّلَاةَ**»، أخرجه البخاريُّ ومسلم .

*** السؤال الثاني والخمسون:**

اذكر أركان الصَّلاة، مع الدَّليل؟

*** الجواب:**

الرُّكن في الصَّلاة هو الذي لا يسقط في السَّهو ولا العمد ولا الجهل، بل تَبْطُلُ الرَّكعة التي سقط منها الرُّكن .

وأركان الصَّلاة أربعة عشر ركنًا، وهي:

١ - القيام في الفريضة مع القدرة: لقوله تعالى: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، وللإجماع .

٢ - تكبيرة الإحرام: لقوله ﷺ: «**تَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ**» رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة .

٣ - قراءة الفاتحة في كلِّ ركعة: لقوله ﷺ: «**لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ**» رواه البخاري ومسلم .

٤ - الرُّكوع: قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ﴾ [الحج: ٧٧].

٥ - الرَّفع منه: قال - عليه الصَّلاة والسَّلام للمسيء صلاته -: «**ثُمَّ ارْفَعْ**» رواه أبو داود والنَّسائي .

٦ - **الاعتدال منه**: حيث جاء في وصف صلاة النَّبيِّ ﷺ في حديث أبي حميد: «وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ اسْتَوَى قَائِمًا حَتَّى يَعُودَ كُلُّ فَقَارٍ إِلَى مَكَانِهِ» متَّفق عليه.

٧ - **السجود على الأعضاء السَّبعة**: لقوله ﷺ: «**أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ**» متَّفق عليه، وهي: الجبهة والأنف وكفَّيه وركبتيْه وأطراف أصابع قدميْه.

٨ - **الرَّفع منه**: لقوله ﷺ للمسيء في صلاته: «**ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا**».

٩ - **الجلوس بين السجدتين**، لحديث عائشة رضي الله عنها: «كان رسول اللَّه ﷺ إذا رفع رأسه من السَّجدة لم يسجد حتَّى يستوي قاعدًا» متَّفق عليه.

١٠ - **الطُّمأنينة في جميع الأركان**: لقوله ﷺ للمسيء صلاته: «**ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ**».

١١ - **التَّشهُّد الأخير**: لقول النبي ﷺ: «**لَا تَقُولُوا السَّلَامُ عَلَى اللهِ، وَلَكِنْ قُولُوا التَّحِيَّاتُ للهِ**...» الحديث رواه البخاريُّ ومسلم.

١٢ - **الجلوس له**: لحديث: «**فَإِذَا قَعَدَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَقُلْ التَّحِيَّاتُ للهِ**...» الحديث رواه البخاريُّ ومسلم.

١٣ - **الصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ** لحديث: «**لِيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ يَدْعُو بِمَا شَاءَ**» رواه أحمد وأبو داود.

١٤ - **التَّسليمتان**: لقوله ﷺ: «**وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ**» رواه أحمد.

وهذه الأركان: خمسةٌ منها قولية، والبقيَّةُ فعليَّة.

* السؤال الثالث والخمسون:

اذكر واجبات الصَّلاة مع الدَّليل؟

* **الجواب:**

الواجب في الصَّلاة يسقط بالسَّهو ويجبر بسجدتي السَّهو، ولا يسقط بالعمد.

وواجبات الصلاة ثمانية، وهي:

١ - **جميع التَّكبيرات غير تكبيرة الإحرام**: لأمر النَّبيِّ ﷺ المسيء صلاته بها؛ حيث قال: «**إِنَّهَا لَا تَتِمُّ صَلَاةُ أَحَدِكُمْ حَتَّى يُسْبِغَ الوُضُوءَ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ... ثُمَّ يُكَبِّرُ اللهَ وَيَحْمَدُهُ وَيُمَجِّدُهُ... ثُمَّ يُكَبِّرُ وَيَرْكَعُ... ثُمَّ يَقُولُ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ حَتَّى يَسْتَوِي قَائِمًا، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ يَسْجُدُ حَتَّى تَطْمَئِنَّ مَفَاصِلُهُ، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ أَكْبَرُ وَيَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى يَسْتَوِي قَاعِدًا... ثُمَّ تَقُولُ اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ تَسْجُدُ حَتَّى تَطْمَئِنَّ مَفَاصِلُكَ، [ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا]**» رواه أبو داود والحاكم وصحَّحه ووافقه الذَّهبيُّ. (انظر: «صفة صلاة النَّبيِّ ﷺ من التَّكبير إلى التَّسليم كأنَّك تراها للشَّيخ محمَّد ناصر الدِّين الألباني).

٢ - **تعظيم الرَّبِّ حال الرُّكوع بقول: سبحان ربِّيَ العظيم**: لما جاء عن عُقْبَة ابن عامر رضي الله عنه قال: لما نزلت ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾، قال لنا رسول اللَّه ﷺ: «**اجْعَلُوهَا فِي رُكُوعِكُمْ**»، فلمَّا نزلت ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، قال: «**اجْعَلُوهَا فِي سُجُودِكُمْ**» رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه.

٣ - قول: «سمع اللَّه لمن حمده» للإمام والمنفرد.

٤ - وقول: «ربنا ولك الحمد» للكلِّ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال: «**إِذَا قَالَ الإِمَامُ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ**...» الحديث رواه البخاري ومسلم.

٥ - قول: «سبحان ربي الأعلى» في السجود، لحديث عقبة بن عامر المتقدِّم.

٦ - قول: «ربِّ اغفر لي» بين السَّجدتين، لحديث حذيفة رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقول بين السَّجدتين «**رَبِّ اغْفِرْ لِي**» رواه النَّسائي وابن ماجة، وعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يقول بين السَّجدتين: «**رَبِّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي**» رواه أبو داود.

٧ - الجلوس للتَّشهُّد الأوَّل: لأمره ﷺ المسيء صلاته: «**فَإِذَا جَلَسْتَ فِي وَسطِ الصَّلَاةِ فَاطْمَئِنَّ وَافْتَرِشْ فَخِذَكَ اليُسْرَى ثُمَّ تَشَهَّدْ**» رواه أبو داود والبيهقي بسند جيِّد.

٨ - قراءة التَّشهُّد الأوَّل، لحديث: «كان يقرأ في كلِّ ركعتين التَّحيَّة» رواه مسلم.

*** السؤال الرابع والخمسون:**

ما حكم صلاة الجماعة، مع الدَّليل؟

*** الجواب:**

لقد أكثر اللَّه سبحانه في كتابه الكريم من ذكر أمرِ الصَّلاة وعظم شأنها، وأمر بالمحافظة عليها وأدائها في الجماعة، وأخبر أنَّ التَّهاون

بها والتّكاسل عنها من صفات المنافقين، كما أنَّ الرَّسول ﷺ عظَّم شأنها وأمر بأدائها جماعة في بيوت للّه، فقال تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

وقال تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣].

وأوجب اللهُ إقامتها جماعة في الحرب، فكيف بحال السِّلم! فقال اللّه تعالى: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ الآية [النساء: ١٠٢].

وفي «الصَّحيحين» عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول اللّه ﷺ قال: «**إِنَّ أَثْقَلَ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ وَصَلَاةُ الْفَجْرِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِالصَّلَاةِ فَتُقَامَ ثُمَّ آمُرَ رَجُلًا يُصَلِّي بِالنَّاسِ ثُمَّ أَنْطَلِقُ مَعِي بِرِجَالٍ مَعَهُمْ حُزَمٌ مِنْ حَطَبٍ إِلَى قَوْمٍ لَا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ فَأُحرقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ**» متَّفق عليه، وهذا لفظ مسلم.

وفي «صحيح مسلم» عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رجلًا أعمى، قال: يا رسول اللّه! إنَّه ليس لي قائد يلائمني إلى المسجد، فهل لي من رخصة أن أصلِّيَ في بيتي، فقال له النَّبيُّ ﷺ: «**هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ؟**»، قال: نعم، قال: «**فَأَجِبْ**».

* السؤال الخامس والخمسون:

اذكر بعضَ سُنَنِ الصَّلاة، مع الدَّليل.

* الجواب:

السُّنَنُ: هي التي ثَبَتَتْ من فعل النَّبيِّ ﷺ وقوله؛ لكن لا يجب على المصلِّي فعلها، بل يُسَنُّ، فلو تركها عمدًا أو سهوًا لا إثْمَ عليه، ومنها:

١ - **دعاء الاستفتاح**: وله صِيَغٌ كثيرة ومنها: «**سبحانك اللَّهمَّ وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدُّك ولا إله غيرُك**» رواه أبو داود.

٢ - **وضع اليد اليمنى على اليسرى فوق الصَّدر حال القيام**: «لأنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يضع يده اليمنى على اليسرى» رواه مسلم.

٣ - **رفع اليَدَيْنِ مَمْدُودَتَي الأصابع لا يفرِّج بينها ولا يضمُّها**: لما جاء عنه ﷺ أنَّه: «كان يرفعهما ممدودة الأصابع [لا يفرِّج بينها ولا يضمُّها]» رواه أبو داود وابن خزيمة (١/ ٦٢/ ٢ و٦٤/ ١)، والحاكم وصحَّحه، ووافقه الذَّهبيُّ. (انظر: «صفة صلاة النَّبيِّ ﷺ من التَّكبير إلى التَّسليم كأنَّك تراها للشَّيخ محمَّد ناصر الدِّين الألباني).

٤ - **إلى حذو مَنْكَبَيْهِ أو الأُذُنَيْنِ عند التكبير الأوَّل، وعند الرُّكوع والرَّفع منه، وعند القيام من التَّشهُّد الأوَّل للثَّالثة**؛ لما ثبت في الصَّحيح من حديث ابن عمر، قال: «رأيت النَّبيَّ ﷺ افتتح التَّكبير في الصَّلاة، فرفع يديه حين يكبِّر حتَّى يجعلهما حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ، وإذا كبَّر للرُّكوع فعل مثله، وإذا قال: «**سمع اللَّه لمن حمده**»، فعل مثلَه، وإذا قال: ربَّنا ولك الحمد، ولا يفعل ذلك حين يسجد، ولا حين يرفع رأسه من السُّجود»

رواه البخاريُّ، ولما رواه البخاري أيضًا عن نافع: «أنَّ ابن عمر كان إذا دخل في الصَّلاة كبَّر ورفع يديه، وإذا ركع رفع يديه، وإذا قال: سمع اللَّه لمن حمده، رفع يديه، وإذا قام من الرَّكعتين رفع يديه، ورفع ذلك ابن عمر إلى نبيِّ اللَّه ﷺ»، قال: «وكان لا يفعل ذلك في السُّجود، ولا إذا قام من السُّجود».

٥ - **الزِّيادة على واحدة في تسبيح الرُّكوع والسُّجود مع تحقُّق الطُّمأنينة**، لحديث حذيفة رضي الله عنه أنَّه سمع رسول اللَّه ﷺ يقول إذا ركع: «**سُبْحَانَ رَبِّيَ العَظِيم**» رواه أبو داود.

٦ - **الزِّيادة على واحدة في الدُّعاء بالمغفرة بين السَّجدتين، مع تحقُّق الطُّمأنينة**، لما روى حذيفة رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يقول بين السجدتين: «**رَبِّ اغْفِرْ لِي**» رواه النَّسائيُّ وابن ماجة.

٧ - **جَعْلُ الرَّأْسِ حيال الظَّهر في الرُّكوع**، لما في حديث عائشة رضي الله عنها: «وكان - أي النَّبيُّ ﷺ - إذا ركع لم يشخص رأسه ولم يصوبه ولكن بين ذلك» رواه مسلم.

٨ - **مجافاة العضدين عن الجنبين، والبطن عن الفخذين في السُّجود**، لما ورد في صفة صلاة النَّبيِّ ﷺ أنَّه كان لا يفترش ذراعيه، كما في حديث أبي حميد السَّاعديِّ التَّالي.

٩ - **التورُّك في التَّشهُّد الأخير**، لما روى أبو حميد السَّاعديُّ رضي الله عنه قال: «وإذا جلس في الرَّكعة الأخيرة قدَّم رجله اليسرى ونصب الأخرى وقعد على مقعدته».

١٠ - **قراءة السُّورة بعد الفاتحة**، قال ابنُ قُدَامَة رحمه الله: «إنَّ قراءة

السُّورة بعد الفاتحة مسنونة في الرَّكعتين من كلِّ صلاة لا نعلم في هذا خلافًا».

*** السؤال السادس والخمسون:**

اذكر خلاصةَ ما ورد في صفة الصَّلاة الواردة عن النَّبيِّ ﷺ؟

*** الجواب:**

صفة الصَّلاة على النَّحو التَّالي:

١ - يسبغ الوضوء، ويتوجَّه إلى القبلة أيْنَمَا كان قاصدًا بقلبه الصَّلاة ولا ينْطِقُ بلسانه بالنِّيَّة، ويسنُّ أنْ يجعل له سترة يصلِّي إليها، إن كان إمامًا أو منفردًا.

٢ - يكبِّرُ تكبيرة الإحرام رافعًا يديه إلى حذو منكبيه أو إلى حيال أذنيه ممدودتَيْ الأصابع لا يفرِّج بينها ولا يضمُّها، مستقبلًا بها القبلة، قائلًا: اللَّه أكبر، ناظرًا ببصره إلى محلِّ سجوده، ويجهر بها الإمام وبجميع التَّكبيرات والتَّسميع، وأمَّا المأموم فبقدر ما يسمع نفسه، ثمَّ يقبض كوعه الأيسر بكفِّه الأيمن ويضعهما على صدره، وينظر إلى موضع سجوده إلَّا في التَّشهُّد فينظر إلى سبَّابته، ثمَّ يستفتح سرًّا، فيقول: «سبحانك اللَّهمَّ وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدُّك ولا إله غيرك»، وتارة بأحد الاستفتاحات الواردة إحياءً للسُّنَّةِ، ثمَّ يتعوَّذ سرًّا، فيقول: «أعوذ باللَّه من الشَّيطان الرَّجيم»، ثمَّ يُبَسْمِلُ سِرًّا، وإن جهر بها في الجهرية بعض الأحيان فقد ورد، ثمَّ يقرأ الفاتحة مرتَّبةً متواليةً مُعْرَبَةً مُشَدَّدَةً، يقف عند كلِّ آية، ثمَّ يقرأ بعدها سورة تكون في صلاة الفجر من طوال المفصل كسورة «ق»، و«الملك»، و«المدثر»، وفي المغرب من

قصاره غالبًا كـ«الضحى»، و«القارعة»، ولا ينافي قراءته فيها ببعض السُّور الطِّوال كـ«الأعراف» و«الصَّافات» و«الطُّور» ونحوها، فإنَّ ذلك يحمل على غير الغالب، وفي الباقي من أوساطه كسورة «النازعات»، و«البروج» ونحو ذلك.

٣ - ثمَّ يرفع يديه مع التَّكبير للرُّكوع إلى حذو منكبيه أو أذنيه ويضعهما على ركبتيه مستويًا ظهره مع رأسه ويجافي مرفقيه عن جنبيه ويطمئنّ في ركوعه ويقول: سبحان ربِّي العظيم، والأفضل أن يكرِّرها ثلاثًا أو أكثر، ويستحبُّ أن يقول مع ذلك: سبحانك اللَّهم وبحمدك، اللَّهم اغفر لي.

٤ - ثمَّ يرفع رأسه من الرُّكوع، رافعًا يديه إلى حذو منكبيه أو أذنيه قائلا: سمع اللَّه لمن حمده، إن كان إمامًا أو منفردًا، ويقول حال قيامه ربَّنا ولك الحمد حمدًا كثيرًا طيِّبًا مباركًا فيه مِلْء السَّماوات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد... إلخ، وإن كان مأمومًا فإنَّه يقول ذلك، ولا يقول: سمع اللَّه لمن حمده، ويضع يديه على صدره.

٥ - ثمَّ يكبِّر للسُّجود، ويضع ركبتيه على الأرض قبل يديه إن أمكنه، ويسجد على سبعةِ أعضاءٍ؛ رجليه ثمَّ ركبتيه ثمَّ يديْهِ ثمَّ جبهته مع أنفه، ويجافي عَضُدَيْهِ عن جَنْبَيْهِ وبطنه عن فخذيه وفخذيه عن ساقيه ويفرِّق بين ركبتيه، ويضع يديه حذو منكبيه، ويقول: سبحان ربِّي الأعلى، والأفضل أن يكرِّرها ثلاثًا فأكثر، ويستحبُّ أن يقول مع ذلك: سبحانك اللَّهم وبحمدك، اللَّهم اغفر لي، ويكثر من الدُّعاء.

٦ - ثمَّ يرفع رأسه من السُّجود مع التَّكبير، ويجلس مفترشًا رجله

اليسرى ناصبًا اليمنى، ويداه على فخذيه وركبتيه، ويقول: ربِّ اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني، ويطمئنُّ في هذا الجلوس، ويسجد السَّجدة الثَّانية مكبِّرًا، وهي كالأولى في صفتها والدُّعاء فيها.

٧ - ثمَّ يرفع رأسه مكبِّرًا، وله الجلوس للاستراحة قليلًا، وليس فيها ذكر ولا دعاء، ثمَّ يقوم على صدور قدميه للرَّكعة الثَّانية مع التَّكبير معتمدًا على ركبتيه إنْ سهل عليه، وإلَّا اعتمد على يديه، ويصلِّي الرَّكعة الثَّانية كالأولى، ما عدا الاستفتاح والتَّعوُّذ.

٨ - فإذا فرغ منها جلس للتَّشهُّد الأوَّل مفترشًا اليسرى ناصبًا اليمنى، ويداه على فخذيه، قابضا خِنْصَرَ يده اليمنى وبَنْصَرِها مُحَلِّقًا إبهامها مع الوسطى رافعًا أصبعه السبَّابة حال الشَّهادة ويبسط اليسرى، ويتشهَّد بما ورد عن ابن مسعود أو عن ابن عباس ﵄، ويستحبُّ تخفيف هذا الجلوس وإن كان في صلاة مغرب أو رباعية نهض للرَّكعة الثَّالثة قائمًا، رافعًا يديه مع التَّكبير، وصلَّى ما بقي كالثَّانية بالحمد لله، ثمَّ يجلس في تشهُّده الأخير متورِّكًا واضعًا رجله اليسرى تحت رجله اليمنى ومِقْعَدَته على الأرض، مستقبلًا بأطراف أصابع رجله اليمنى القبلة، ثمَّ يتشهَّد ويصلِّي على النَّبيِّ ﷺ بما ورد، ويتعوَّذ باللَّه من أربعٍ: من عذاب جهنَّم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدَّجَّال، ويدعو بما شاء، والأفضل أن يكون ممَّا ورد، ثمَّ يسلِّم مع التفاته عن يمينه وعن يساره حتَّى يرى بياض خدِّه ناويًا الخروج من الصَّلاة.

والسُّنَّة أن تكون أفعال المأموم بعد إمامه من دون تراخ وبعد انقطاع صوته، ولا يجوز للمأموم مسابقة إمامه.

٩ - ويستحبُّ الاستغفار بعد السَّلام ثلاثًا وقول: اللَّهم أنت السَّلام ومنك السَّلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام، ثمَّ ينصرف الإمام إلى جهة المأمومين، ثمَّ يقول هو والمنفرد والمأموم ما ورد من الذِّكر والتَّهليل والتَّسبيح والتَّحميد والتَّكبير وقراءة آية الكرسي والمعوذتين.

ويشرع لكلِّ مسلم ومسلمة أن يصلِّيَ قبل الظُّهر أربع ركعات وبعدها ركعتين، وبعد المغرب ركعتين، وبعد العشاء ركعتين، وقبل صلاة الفجر ركعتين، وأن يحافظ على الوتر.

*** السؤال السابع والخمسون:**

اذكر شيئًا من مكروهات الصَّلاة، مع الدَّليل؟

*** الجواب:**

يُكره كفُّ الشَّعر أو الثَّوب لحديث ابن عبَّاس ﵄ قال: «أمر النَّبيُّ ﷺ أن يُسجد على سبعة أعضاء ولا يُكَفُّ شعرًا ولا ثوبًا...» الحديث رواه البخاري ومسلم.

ويكره بسطُ الذِّراعين في السُّجود، لما أخرجه التِّرمذي عن جابر بن عبد اللَّه ﵄ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**إِذَا سَجَدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَعْتَدِلْ وَلَا يَفْتَرِشْ ذِرَاعَيْهِ افْتِرَاشَ الكَلْبِ**».

ويكره مسحه التراب ولو مرَّة، لما رواه الخمسة عن أبي ذرٍّ ﵁ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَا يَمْسَحِ الحَصَى فَإِنَّ الرَّحْمَةَ تُوَاجِهُهُ**».

ويكره وضع اليد على الخاصرة، والعبث باللِّحية وغيرها، وفرقعة

الأصابع وتشبيكها، والنَّظر للزَّخرفة، والبصق تجاه القبلة أو اليمين، والصَّلاة مع دفاع الأخبثين.

*** السؤال الثامن والخمسون:**

اذْكُرْ مُبْطِلَاتِ الصَّلَاةِ مَعَ الدَّلِيلِ؟

*** الجواب:**

مبطلات الصَّلاة من فَعَلَها بَطلت صلاته، ويعيد الصَّلاة وهي:

١ - **الكلام العَمْدُ مع الذِّكْرِ** لما رواه مسلم في قِصَّة معاوية بن الحَكَم رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال له: «**إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاة لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ إِنَّمَا هِيَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ القُرْآنِ**».

٢ - **الضَّحك**: قال ابن المنذر رحمه الله: «أجمعوا على أنَّ الضَّحك يفسد الصلاة».

٣ - **الأكل عَامِدًا**: حكى الإجماع ابن المنذر.

٤ - **والشُّرْبُ عامدًا في الفريضة**: حكى الإجماع ابن المنذر.

٥ - **انكشاف العورة عمدًا**: لأنَّ سترها من شروط صحَّة الصَّلاة.

٦ - **الانحراف الكثير عن جهة القبلة عامدًا**: لأنَّ استقبالها من شروط صحَّة الصَّلاة.

٧ - **انتقاض الطهارة**: لحديث «**لَا يَقْبَلُ اللهُ صَلَاةَ أَحَدِكُمْ إِذَا أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ**» متَّفق عليه.

٨ - **العمل الكثير الذي ليس من جنس الصلاة.**

* السؤال التاسع والخمسون:

اذكر بعض ما يباح في الصَّلاة فعله، مع الدَّليل؟

* الجواب:

يباح العمل اليسير لحاجة، كفتح الباب؛ لما ثبت في حديث عائشة رضي الله عنها: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ فتح لها وأتمَّ صلاته» رواه أبو داود والترمذي والنسائي.

كما يباح حمل الطِّفل في الصَّلاة؛ لثبوت حمل النَّبيِّ ﷺ لأمامة بنت زينب، وهو في الصَّلاة، رواه أحمد والنَّسائي.

كما يباح قتل الحيَّة والعقرب إذا كانتا في قِبْلَتِه؛ لما رواه النَّسائي عن أبي هريرة، أنَّ رسول اللَّه ﷺ أمر بقتل الأَسْوَدَيْنِ في الصَّلاة».

كما يباح أن يفتح على إمامه إن الْتَبَسَتْ عليه القراءة، وله القراءة من المصحف.

* السؤال الستون:

اذكر صلاة أهل الأعذار مع الدَّليل؟

* الجواب:

إنَّ ممَّا يجب أن يعلم أنَّ الصَّلاة لا تسقط عن المكلَّفين من المسلمين والمسلمات إلَّا إذا فقد العقل الذي هو مناط التَّكليف، كما يجب أن يعلم أنَّ الدِّين بكافَّة تعاليمه يُسْرٌ، وأنَّه لا حرج فيه، كما قال عز وجل: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨].

فيجوز للمصلِّي المعذور بأيِّ عذر من الأعذار الشَّرعية أن يأتيَ بما يقدر عليه، ومن أهل الأعذار المريض: فإنَّه يصلِّي على قدر طاقته يومئ إيماءً؛ لقول اللَّه تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

وكما في الحديث الذي رواه الجماعة إلَّا مسلما عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: كانت بي بواسير، فسألت النَّبيَّ ﷺ عن الصَّلاة، فقال: «**صَلِّ قَائِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبِكَ**»، زاد النَّسائي: «**فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَمُسْتَلْقِيًا لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا**».

وكالعاجز عن القراءة للفاتحة، فإنَّه يجزئُه عنها حتَّى يتعلَّمها قول: «**سبحان اللَّه والحمد لله ولا إله إلَّا اللَّه واللَّه أكبر ولا حول ولا قوَّة إلَّا بالله**».

ومن أهل الأعذار: المسافر، فله قَصْرُ الرُّباعية، وله الفطر في رمضان، وله الجمع بين الظُّهرين والعِشَائين في وقت أحدهما إذَا جدَّ به السَّير، وللمريض الجمع الَّذي يلحقه بتركه مشقَّة، كما تصحُّ صلاة فرض على راحلة خشيةَ تَأَذٍّ بوَحْلٍ أو مطر.

*** السؤال الواحد والستون:**

متى يشرع سجود السَّهو وما أحواله؟

*** الجواب:**

يشرع سجود السَّهو في الزِّيادة والنقص والشَّكِّ، وفي الفرض والنَّافلة دون العَمْدِ، فإذا سَهَا الإمامُ فعلى من خَلْفَه تنبيهُهُ بالتَّسبيح، ويلزمه الرُّجوع إذا غلب على ظنِّه صدقهم.

وأحواله كالتالي:

١ - **إذا زاد المصلِّي ناسيًا ركوعًا أو سجودًا، لا تبطل صلاته**؛ ولكنَّه يسجد للسَّهو بعد السَّلام لحديث أبي هريرة رضي الله عنه: «حين سلَّم النَّبيُّ ﷺ من ركعتين في إحدى صلاته، إمَّا الظهر وإمَّا العصر، فلمَّا ذكَّروه أتى ﷺ بما بقي من صلاته وسلَّم ثمَّ سجد سجدتين بعد ما سلَّم» متَّفق عليه.

٢ - **أمَّا النَّقص**: فإذَا نقص المصلِّي رُكْنًا فلا يخلو: إمَّا أن يذكُرَهُ قبل أن يصلِّ إلى موضعه من الرَّكعة الثَّانية، فحينئذ يلزمُه أن يرجع فيأتي بالرُّكن وبما بعده، وإمَّا ألَّا يذكره حتَّى يَصِلَ إلى موضعه من الرَّكعة الثَّانية فإنَّه لا يرجع وتبطل الرَّكعة هذه، وحينئذ تكون الرَّكعة الثَّانية بدلًا، وإنْ ذكَرَه بعد السَّلام أتى به وبما بعده فقط، ويسجد للسَّهو في هذه الحالات بعد السَّلام، وإذا نقص واجبا مثل أن يَنْسَى التَّشهُّد الأوَّل وانتقل من موضعه إلى الذي يليه سقط عنه ذلك الواجب، ويجب عليه سجود السَّهو قبل السَّلام؛ لأنَّ النَّبيَّ ﷺ لما ترك التَّشهُّد الأوَّل مضى في صلاته ولم يرجع، وسجد للسَّهو قبل السَّلام.

٣ - **أمَّا الشَّكُّ**: فإذا شَكَّ المصلِّي في عدد الرَّكعات فيأخذ بالأقلِّ ويُتِمُّ، ويسجد للسَّهو قبل السَّلام، فإن غلب على ظنِّه أحدُ الاحتمالين عمل به وسجد بعد السَّلام.

وسجود السَّهو سجدتان، يقول فيهما ما يقول في سجود الصَّلاة من الذِّكر والدُّعاء.

واختلاف العلماء في محلِّ سجود السَّهو إنَّما هو في الأفضل،

ولا خلاف بينهم أنَّه لو سجد قبل السَّلام أو بعده للزِّيادة أو النُّقص أنَّه يجزئه ولا تفسد صلاته. حكى ذلك النَّوويُّ في «شرح مسلم».

*** السؤال الثاني والستون:**

ما الأوقات المنهيّ عن الصَّلاة فيها، مع الدَّليل؟

*** الجواب:**

أوقات النَّهي عن الصَّلاة مجموعها خمسة أوقات، جاءت في أحاديث منها:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**لَا صَلَاةَ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ صَلَاةِ العَصْرِ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ**» متَّفق عليه.

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: «ثلاث ساعات كان رسول اللَّه ﷺ ينهانا أن نصلِّي فيهنَّ أو أن نقبر فيهنَّ موتانا؛ حين تطلع الشَّمس بازغةً حتَّى ترتفعَ، وحين يقوم قائمُ الظَّهيرة حتَّى تميل الشَّمس، وحين تضيّف الشَّمس للغروب حتَّى تغربَ» أخرجه مسلم.

وتقضى الفرائض في أوقات النَّهي، وركعتي الطَّواف، وما له سبب كتحيَّة المسجد على القول الرَّاجح.

*** السؤال الثالث والستون:**

من الذي لا تصحُّ إمامتُه في الصَّلاة، مع الدَّليل؟

*** الجواب:**

لا تصحُّ الصَّلاة خلف من صلاته فاسدة بحدثٍ أو غيره إلَّا لمن لم

يعلم، ومن بدعته كبيرةٌ تخرجُه من دائرة الإسلام، والصَّبيُّ غير المميِّز، والمرأة للرِّجال.

*** السؤال الرابع والستون:**

لماذا سمِّيت الجمعة بهذا الاسم؟

*** الجواب:**

لأنَّ اللَّه جمع فيه أمورًا عظيمة: منها فَرَغَ اللَّه من خلق السَّماوات والأرض، وفيه خلقَ آدمَ عليه السلام، وفيه أُدْخِلَ الجنَّة، وفيه أُخْرِجَ منها، وفيه تقوم السَّاعة.

*** السؤال الخامس والستون:**

اذكر بعض خصائصه وفضله؟

*** الجواب:**

من خصائص يوم الجمعة أنَّه خير يوم طلعت عليه الشَّمس، ولأنَّ اللَّه جمع فيه أمورًا عظيمة كما سبق، ومن خصائصه التَّذكير بالخطبة، وفيه ساعة لا يوافقها عبدٌ مسلم يَدْعُو بدعاء إلَّا اسْتُجِيبَ له.

ومن فضائله: ما ورد في «صحيح مسلم» عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: **«مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ ثُمَّ أَتَى الجُمُعَةَ وَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجُمُعَةِ وَزِيَادَة ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ»**.

وعن أوس بن أوس رضي الله عنه قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: **«مَنْ غَسَّلَ يَوْم الجُمُعَةِ وَاغْتَسَلَ وَبَكَّرَ وَابْتَكَرَ وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ وَدَنَا مِنَ الإِمَامِ فَاسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خطْوَةٌ عمل سَنَةٍ أَجْر صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا»** رواه

أحمد وأبو داود والتِّرمذي، وحسَّنه والنَّسائي وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبَّان والحاكم، وقال: «صحيح الإسناد».

*** السؤال السادس والستون:**

هل يجوز للإمام أنْ يُكَلِّم بعض المأمومين حال الخُطبة، مع الدَّليل؟

*** الجواب:**

نعم، يجوز ذلك للحاجة والدَّليل: ما ثبت في «صحيح البخاري» في قصَّة الأعرابي الَّذي كلَّم النَّبيَّ ﷺ وهو يخطب بالناس...» الحديث، وكذلك قول النَّبيِّ ﷺ للرَّجل الذي تخطَّى رقاب النَّاس يوم الجمعة وهو يخطب: «**اجْلِسْ فَقَدْ آذَيْتَ**» رواه أبو داود.

*** السؤال السابع والستون:**

هل الجمعة فرض مستقلٌّ أم بدلٌ عن الظُّهر مع الدَّليل؟

*** الجواب:**

صلاة الجمعة فرض لازم على كلِّ مكلَّف ذكرٍ حرٍّ مسلم قادرٍ مستوطنٍ، وهي بدلٌ عن صلاة الظُّهر لاكتفاء النَّبيِّ ﷺ بها عن الظُّهر منذ فرضيَّتها، ويخطئ أفحش الخطأ من يصلِّي الجمعة ثمَّ يصلِّي بعدها ظهرًا، كما تفعل بعض الفرق المبتدعة وتصلَّى ظهرًا لأهل الأعذار كالمريض والمسافر ومن لم يدرك ركعةً منها، وإن فاتت المسلم قضاها ظهرًا أربع ركعات، وقد جاء الوعيد الشَّديد لمن يتعمَّد ترك الجمعة، ومن ذلك قول النَّبيِّ ﷺ: «**مَنْ تَرَكَ الجُمُعَةَ - ثلاث مرات - تَهَاوُنًا طَبَعَ اللهُ عَلَى قَلْبِهِ**» رواه التِّرمذي وغيره.

ويسنُّ: التَّبكير للجمعة والاغتسال والتطيُّب ولبس أحسن الثِّياب، والإنصات وحسن الاستماع.

*** السؤال الثامن والستون:**

ما شروط صحَّة صلاة الجمعة، مع الدَّليل؟

*** الجواب:**

شروط صحَّتها:

١ - أن تكون في وقتها، وأرجح الأقوال هو وقت صلاة الظُّهر.

٢ - أن تكون جماعةً، اثنان فأكثر؛ لأنَّ سائر الصَّلوات تنعقد بالاثنين بالإجماع.

٣ - أن تكون بقرية، ومعنى ذلك الاستيطان.

٤ - أن يتقدَّمَها خطبتان تشتمل على حَمْدِ اللَّه والشَّهادتين والصَّلاة والسَّلام على رسول اللَّه ﷺ وتذكير النَّاس بتقوى اللَّه وطاعته.

٥ - الحريَّة.

٦ - التَّكليف.

والدَّليل: ما ثبت من فعل النَّبيِّ ﷺ في أدائه لها.

*** السؤال التاسع والستون:**

ما صفة خطبة النَّبيِّ ﷺ؟

*** الجواب:**

مما ورد في صفة خطبته - عليه الصَّلاة والسَّلام -: أنَّه يستفتح

بخطبة الحاجة ونصُّها: «إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده اللَّه فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلَّا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: ١]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أما بعد: فإنَّ خيرَ الحديث كتابُ للَّه، وخيرَ الهدي هديُ محمَّد، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالة في النَّار» أخرجه أبو داود والنَّسائي وابن ماجة.

وكانت خطبه - عليه الصَّلاة والسَّلام - تشتمل على بيان التَّوحيد والإيمان وأصوله وذكر صفات الرَّبِّ جلَّ وعلا وذكر آلاء اللَّه التي تحبِّبه إلى خلقه وأيَّامه التي تخوِّفهم من بأسه ويحثُّهم على ذكره وشكره ويذكِّرهم بالموت والجنَّة والنَّار، ويحثُّهم على طاعة اللَّه ورسوله ويزجرهم عن المعصية لله ورسوله.

وكان يخطب على منبر له ثلاث درجاتٍ، فإذا دخل صعد المنبر، ثمَّ واجه المصلِّين وسلَّم عليهم، ثمَّ يجلس حتَّى يؤذِّن المؤذِّن، ثم يخطب الخطبة الأولى قائمًا متوكِّئًا على قوس أو عصا، ثمَّ يجلس قليلًا، ثمَّ يخطب الخطبة الثَّانية قائمًا كذلك، ويقصر الخطبة، ويطيل الصَّلاة،

وربَّما قرأ في خطبته سورة «ق».

وعن جابر بن عبد اللَّه ﵄ قال: «كان ﷺ إذا خطب احمرَّت عيناه وعلا صوته واشتدَّ غضبه حتَّى كأنَّه مُنْذِرُ جَيْشٍ، يقول صبَّحكم ومسَّاكم» أخرجه مسلم، وكان يشير في دعائه بأصبعه السَّبَّابة ولا يرفع يديه.

*** السؤال السبعون:**

من أدرك مع الإمام أقلَّ من ركعةٍ من صلاة الجمعة، ماذا يفعل، مع الدَّليل؟

*** الجواب:**

ينويها ظهرًا، ويصلِّي أربع ركعات، والدَّليل ما رواه النَّسائي وابن ماجة والدَّار قطني عن ابن عمر ﵄ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنْ صَلَاةِ الجُمُعَةِ فَلْيضِفْ إِلَيْهَا أُخْرَى وَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُهُ**».

ومفهوم الحديث، أنَّ من لم يدرك ركعةً كاملة صلَّاها ظهرًا.

*** السؤال الواحد والسبعون:**

اذكر بعض ما يستحبُّ للخطيب في خطبة الجمعة؟

*** الجواب:**

يستحبُّ أن يأتي عند وقت الخطبة وأن يخطب على منبر أو موضع مرتفع، ويسلِّم على المأمومين إذا صعد المنبر، ويجلس حتى يفرغ المؤذِّن ويجلس بين الخطبتين، وأن يخطب قائمًا معتمدًا على العصًا ونحوها، ويقصر الخُطبة، ويدعو للمسلمين وإمامهم بالصَّلاح والتَّوفيق، يشير بأصبعه السَّبابة أثناء دعائه ولايرفع يديه إلَّا إذا

استسقى، ويختار المواضيع المناسبة المفيدة من عرض نصوص التَّرغيب والتَّرهيب والقصص القرآني والنَّبوي وضرب الأمثال وبيان الأحكام الشَّرعية بأسلوب بليغ مؤثِّر ويتجنَّب السَّجع المتكلَّف والتَّمطيط والتَّقعير، وأن يكون على علم بما يقول، وأن يشعر نفسه أنَّه قائم بوظيفة الرُّسل، عليهم الصَّلاة والسَّلام.

*** السؤال الثاني والستون:**

ما موقف السَّلف الصَّالح من الدُّعاء لولاة المسلمين في خطبة الجمعة مع الدليل؟

*** الجواب:**

اهتمَّ السَّلف بالدُّعاء للسُّلطان، وهو وليُّ أمر المسلمين، وقد كان عمل المسلمين على ذلك، وما ذلك إلَّا لأنَّ صلاح الأئمَّة يعود على النَّاس والوطن بالصَّلاح، وهذا أمر مشاهد معروف، ومن أسباب صلاحهم الدُّعاء لهم من الرَّعية لاسيما أولوا العلم منهم، ومن الأدلَّة على ذلك:

١ - عن أمير المؤمنين عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه يقول: «اعلموا أنَّ النَّاس لن يزالوا بخير ما استقامت لهم ولَّاتهم وهداتهم».

٢ - عن أبي مسلم الخولاني رحمه الله أنَّه قال عن الأمير: «إنَّه مؤمَّر عليك مثلك فإن اهتدى فاحمد اللَّه وإن عمل بغير ذلك فادْعُ له بالهدى ولا تخالِفْهُ فتضلَّ».

٣ - عن الفضيل بن عياض رحمه الله أنّه قال: «لو أنَّ لي دعوة مستجابة

ما صيَّرتها إلَّا في الإمام» .

٤ - وعن الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ إمام أهل السنَّة، قال عن إمام المسلمين: «وإنِّي لأدعو له بالتَّسديد والتَّوفيق في اللَّيل والنَّهار والتَّأييد وأرى ذلك واجبًا علَيَّ» .

٥ - ويقول العلامة البربهاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «شرح السنَّة»: «إذا رأيت الرَّجل يدعو على السُّلطان فاعلم أنَّه صاحب هوى، وإذا رأيت الرَّجل يدعو للسُّلطان بالصَّلاح فاعلم أنَّه صاحب سنَّة» .

كما أنَّ على الخطيب واجبًا تجاه جماعتِه في بيان حقوق ولاة الأمر، وما يجب على المسلم للإمام من البيعة له والوفاء بها ظاهرًا وباطنًا، والسَّمع والطَّاعة له في غير معصية اللَّه تعالى، وتوقيره واحترامه والنصح له، وحبِّ صلاحه وحبِّ اجتماع الأمَّة عليه وكراهة افتراقهم عليه والبغض لمن رأى الخروج عليه، إلى غير ذلك من الأمور التي بيَّنها أهل السنَّة والجماعة منذ عهد السَّلف الصَّالح - رحمهم اللَّه - وأثبت ذلك في مؤلَّفات العلماء منهم .

*** السؤال الثالث والسبعون:**

ما وقت صلاة العيدين، وما صفتها؟

*** الجواب:**

وقتها: أمَّا صلاة عيد الفطر فإنَّه يستحبُّ تأخيرها حتَّى ترتفع الشَّمس قدر رُمحين، أي ستَّة أمتار تقريبًا وما ذلك إلَّا ليتَّسع الوقت الذي قبل الصَّلاة لإخراج صدقة الفطر، وأمَّا صلاة عيد الأضحى فالسنَّة

تعجيلها حيث يبدأ وقتها عند ارتفاع الشَّمس قيد رمح، وذلك ليتَّسع الوقت لذبح الأضحية وتعجيل الأكل منها .

وصفتها: يسنُّ فعلها في الصَّحراء، ويسنُّ الاغتسال والتطيُّب ولبس الثِّياب الجديدة أو النَّظيفة، وأن يذهب من طريق ويرجع من طريق آخر .

وهي ركعتان: يكبِّر في الأولى سبعًا وفي الثَّانية خمسًا قبل القراءة، يرفع يديه مع كلِّ تكبيرة، يجهر الإمام بالقراءة فيها، ويقرأ في الأولى بعد الفاتحة: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ وفي الثانية: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾، أو في الأولى بسورة «ق» وفي الثَّانية بسورة «القمر»، ثمَّ يخطب الإمام خطبتين مستقبل النَّاس، فيها: حمد اللَّه تعالى وشكره والثَّناء عليه، ووجوب العمل بشرعه، ويحثُّهم على الصَّدقة، ويرغِّبهم في الأضحية، ويبيِّن أحكامها، ويسنّ وعظه للنِّساء في خطبته وتذكيرهنَّ بما يجب عليهنَّ وترغيبهنَّ في الصَّدقة .

*** السؤال الرابع والسبعون:**

ما حكم صلاة الكسوف وما صفتها؟

*** الجواب:**

حكمها: سنَّة مؤكَّدة على كلِّ مسلم ومسلمة في الحضر والسَّفر إذا كسفت الشَّمس أو خسف القمر .

وصفتها: ليس لها أذان ولا إقامة، لكن ينادى لها «الصلاة جامعة» مرَّة أو أكثر في المساجد، ويكبِّر الإمام ويقرأ الفاتحة وسورة طويلة

جهرًا، ثمَّ يركع ركوعًا طويلًا، ثمَّ يرفع من الرُّكوع قائِلًا: سمع اللَّه لمن حمده ربَّنا ولك الحمد ولا يسجد، ثمَّ يقرأ الفاتحة ثمَّ سورة أقصر من الأولى، ثمَّ يركع أقلَّ من الرُّكوع الأوَّل، ثمَّ يرفع، ثم يسجد سجدتين طويلتين الأولى أطول من الثَّانية بينهما جلوس، ثمَّ يقوم ويأتي بركعة ثانية على هيئة الأولى لكنَّها أخفُّ، ثمَّ يتشهد ويسلم.

وإذا انجلى وهم في الصَّلاة أتمُّوها خفيفة وإن لم ينجل أكثروا من الدُّعاء والتكبير والصَّدقة حتَّى ينكشف ما بهم.

*** السؤال الواحد والستون:**

ما حكم صلاة الاستسقاء، وما صفتها؟

*** الجواب:**

حكمها: سنَّة مؤكَّدة، إذا أجدبَّت الأرض واحتبس المطر.

وصفتها: يخرج لها المسلمون في الصَّحراء مُتَبَذِّلِينَ خَاشِعِينَ مُتَذَلِّلِينَ مُتَضَرِّعِينَ مُتَوَاضِعِينَ رجالًا ونساءً وصبيانًا بأمرٍ من وليِّ أمرِ المسلمين يُحَدِّد لهم يومًا، ويتقدَّم الإمام ويصلِّي بالمسلمين ركعتين بلا أذان ولا إقامة، يُكَبِّر في الأولى سبعًا بتكبيرة الإحرام، ثمَّ يقرأ الفاتحة وسورة من القرآن جهرًا، ثمَّ يركع ويسجد ثمَّ يقوم فيكبِّر في الرَّكعة الثَّانية خمسًا سوى تكبيرة القيام، ثمَّ يقرأ الفاتحة وسورة من القرآن جهرًا فإذا صلَّى الرَّكعتين تشهَّد ثمَّ سلَّم، ويخطب خطبة واحدة؛ يَحْمَد اللَّه تعالى ويكبِّره ويستغفره، ويحثُّ النَّاس على الطَّاعة ويحذِّرهم من المعصية ويرغِّبهم فيما عند اللَّه من المغفرة والرَّحمة ولا يقنطهم ويدعو، ومن ذلك: «**اللَّهمَّ أغِثْنَا**» ثلاثًا، «**اللَّهمَّ اسقنا**» ثلاثًا.

ويحوِّل إلى النَّاس ظهره ويستقبلُ القبلةَ يدعو ويحوِّل رِدَاءَهُ.

*** السؤال السادس والسبعون:**

ما كيفية غسل الميِّت وتكفينه، وما صفة صلاة الجنازة، وتشيِيعها؟

*** الجواب:**

ينبغي أن يُختارَ لغسل الميِّت من كان من أهل الأمانة والورع والصَّلاح، يضع الميِّت على سرير الغسل، ويستر عورته، ويعصر بطنه، ويُنْجِيه، ثمَّ يُوَضِّئه، ثمَّ يبدأ في غسله، وتكون الغسلات وترًا يبدأ بالميامن، وأن تكون بالماء ويقرن السِّدر مع بعض الغسلات أو ما يقوم مقامه في التَّنظيف، وأن يخلط مع آخر غسلة شيئًا من الطِّيب وأفضلُه الكافور، والمرأة يجعل شعرها ثلاثة قرون يسدله من ورائها.

ويكفن الرَّجل في ثلاث لفائف بيض جديدة تجمر بالبخور وتبسط بعضها على بعض ويجعل الحنوط فيما بين اللَّفائف، ثم يوضع الميِّت مستلقيًا ويشدُّ على إليتيه بقطن فيه حنوط ثم يردُّ طرف اللِّفافة العليا من الجانب الأيسر على شقِّه الأيمن، ثمَّ يرد طرفها الأيمن على الأيسر، ثمَّ الثَّانية كذلك والثَّالثة كذلك، ثمَّ يحزم بأحزمة تحل في القبر.

والمرأة كالرَّجل فيما سبق، ويجوز التَّكفين بثوب يستر جميع البدن.

وصفة الصَّلاة على الجنازة: أن يقوم الإمام عند رأس الرجل، وعند وسط المرأة، ويكبر أربعًا، يكبر التكبيرة الأولى رافعًا يديه إلى حذو منكبيه أو إلى فروع أذنيه وكذا في بقيَّة التكبيرات، ثمَّ يضع يده اليمنى على ظهر كفِّه اليسرى على صدره، ثمَّ يتعوَّذ ويسمِّي ويقرأ الفاتحة

سرًّا، وأحيانا يقرأ معها سورة، ثمَّ يكبِّر الثَّانية ويقرأ الصلاة الإبراهيمية، ثمَّ يكبِّر الثَّالثة ويدعو بإخلاص بما ورد، ومنه:

١ - **«اللَّهمَّ اغفر لحيِّنا وميِّتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وأنثانا، اللَّهم من أحييته منَّا فأحيه على الإسلام، ومن توفيته منَّا فتوفَّه على الإيمان، اللَّهم لا تحرمنا أجره ولا تضلَّنا بعده»** أخرجه أبو داود وابن ماجة.

٢ - **«اللَّهمَّ اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نُزُلَه ووسِّع مدخله واغسله بالماء والثَّلج والبرد ونقِّه من الخطايا كما نقَّيت الثوب الأبيض من الدَّنس وأبدله دارًا خيرًا من داره وأهلًا خيرًا من أهله وزوجًا خيرًا من زوجه وأدخله الجنَّة وأعذه من عذاب القبر (أو من عذاب النار»)** أخرجه مسلم، وإن كان صغيرًا زاد: **«اللَّهمَّ اجعله لنا سلفًا وفرطًا وأجرًا وذخرًا»**، ثم يكبّر الرابعة ويسلّم تسليمةً واحدة عن يمينه.

ومن فاته شيء من التَّكبير قضاه على صفته.

وصفة التَّشييع: حمل الميِّت بأربعة رجال، وأن يكون المشاة أمامها وخلفها والرُّكبان خلفها، ويسنُّ الإسراع بها، وترك الخوض في أحاديث الدنيا، وأن يقف من حضر على القبر، ويقال عند إدخاله القبر: بسم اللَّه وعلى ملَّة رسول للَّه، ويدعى له بعد الدَّفن بالتَّثبيت كقول: اللَّهم ثبِّته بالقول الثابت، اللَّهمَّ اغفر له وارحمه.

وتسنُّ زيارة القبور للرِّجال من غير سفر والدُّعاء ممَّا ورد.

انتهت، والحمد لله الَّذي بنعمته تتمُّ الصَّالحات، وصلَّى اللَّه وسلَّم على النَّبيِّ الأكرم محمَّد وعلى آله وصحبه. ١٣/ ٨/ ١٤٢٧هـ

الفهرس

أسئلة في الفقه

* * *